

الفصل الثامن

الوسائل التعليمية وتدریس اللغة العربية

- أهمية الوسيلة التعليمية .
- السبورة وأنواعها ، ما ينبغي مراعاته في استخدام السبورة بأنواعها ، استخدام السبورة بأنواعها في تدریس اللغة العربية
- التلفاز : خصائصه التربوية ، ما ينبغي أن يلاحظ في استخدام التلفاز ، استخدام التلفاز في تدریس اللغة العربية .
- الرحلات : أهميتها ووظيفتها ، تخطيط الرحلة : قبل القيام بها ، وفي أثناءها ، وبعد الرجوع منها ، استخدام الرحلات في تدریس اللغة العربية .
- الصور : أنواعها ، « السينما » ، الصور الساكنة وتتضمن القطعة الشريطية ، الصور الفوتوغرافية ، الرسوم المبسطة المعبرة . الرسوم التخطيطية كالتخرائط والرسوم البيانية والكاوريكاتيرية ، أهمية كل هذه الأنواع من الناحية التربوية . استخدام الصور في تدریس اللغة العربية .
- النماذج والعينات : أهميتها التربوية ، استخدام النماذج والعينات في تدریس اللغة العربية .

obeikandi.com

أهمية الوسيلة التعليمية

إن وظيفة الوسيلة المعينة تختلف في مواقف التدريس باختلاف المتعلمين الذين تستخدم الوسيلة من أجلهم ، فهي مع الأطفال الصغار لازمة حتى تقترب بهم من العالم المحسوس الذي يعيشون فيه وقد لا يعرفون سواه ، وتكيف المعلومات التي تقدم لإلهم لما يتسمون به من طبيعة تغلب عليها الصفة الحسية ، وهي مع الكبار المتأخرين من الأغبياء وأمثالهم من المتعلمين تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها للصغار ؛ إذ أن مستوى الذكاء يساير العمر العقلي ، فالأفون "Moron" لا يتعدى ١٠,٥ سنوات عمراً عقلياً ، والذي بين بين "Borderline" لا يتعدى عمره العقلي ١١,١١ سنة ، والغنى أو المتأخر "Doll or Backward" لا يزيد على ١٣,٥ (١) مهما علت أسنانهم الزمنية . وإذا كانت هذه هي الفئات القابلة للتعليم فعنى ذلك أن هؤلاء جمعياً لا يخرجون كباراً عن دائرة الأطفال في المرحلة الابتدائية ، وهم من أجل ذلك محتاجون إلى الوسيلة كمن ينزل بهم في مواقف التعلم إلى عالم المحسوسات حيث لا يستطيع بعضهم الارتفاع إلى سواه.

والوسيلة المعينة مع الكبير المتوسط ذكاء والأعلى من المتوسط بدرجاته المختلفة « ذكي ، ممتاز ، ممتاز جداً ، نابغة ، عبقرى » تختلف في وظيفتها عن ذى قبل ، فهو وإن لم يحتاج إليها في النزول بالمعلوم إلى مستوى المحسوس لأنه يفهم الخبر؛ إلا أنه يحتاج إليها في توضيح المعاني ووسمها بسممة التفاعلية والحيوية ليتفاعل معها تفاعلاً نشطاً يؤدي إلى تثبيتها في الذهن وتمكنها من نفسه .

والوسائل المعينة من جهة أخرى لازمة لجميع مواقف التدريس لأنها تبعد بالخبرة عن مجرد النقل اللفظي وتقترب بها من ميدان العمل المباشر الذي يعد أمثل الطرق وأقواها في اكتساب الخبرات ؛ ذلك لأنها إذا استخدمت مع اللغة

استخداماً سليماً فإنها تعمل على أن تكون الخبرة تربوية في مواقف التعلم والتعليم بما تجلب المتعلم إلى الدرس ، وتدفعه إلى الانتباه ومحاولة التفاعل مع عناصر البيئة المتصلة بموضوع الخبرة والاشتباك معها في صراع الأخذ والرد والسؤال والاستجابة والاندفاع والإحجام والتصرف بطريقة إيجابية فيها حركة عقلية واتساق في الإدراك مع ما يهدف إليه الموقف . وهي في الوقت نفسه تخلق في المتعلم اهتماماً بما يتعلمه فيتابعه ولا ينقطع عنه ، فيستمر تذكره له ويدوم نشاطه في ميدانه ، وذلك ما نسعى إليه في كل مواقف التعلم .

ولقد أثبتت البحوث التي قام بها تشارلس هوبان "Charles Hoban" وجيمس فين "Jams Fian" وإدجارديل "Edgar Dale" أن الوسائل التعليمية إذا استخدمت استخداماً صحيحاً ودقيقاً فإنها تنتج النتائج التالية :

١- تزود التلميذ بأساس محسوس لتفكيره ، وتجعل استجابته التنظيمية للمواقف ذات معنى ومغزى .

٢- تزود التلميذ بالخبرة الحقيقية التي تخلق فيه النشاط الذاتي .

٣- تزود التلميذ باستمرار التفكير وبخاصة في حالة العرض السينمائي للفيلم .

٤- تساعد على نمو المواقف ذات المعنى لدى التلميذ وعلى زيادة حصيلته اللغوية .

٥- تبعد ما يتعلمه التلميذ عن النسيان .

٦- تبعث في التلميذ الاهتمام الكبير بالمادة التي يدرسها والتي توضحها الوسيلة المعينة .

٧- تزود التلميذ بخبرات ليس من السهل تزويده بها بدونها ، كما تزوده بالعمق في التعلم وبكفاية مظهره وتعدد نواحيه . وفوق ذلك فإن استخدام الوسائل التعليمية في التدريس يوفر الوقت ويوصل كمية أكثر من الحقائق إلى

المتعلمين ، ولقد أثبتت إحدى التجارب التي أجريت على الفرقة التاسعة (الثالثة الإعدادية) في مجال العلوم أن استخدام الفيلم في التدريس مع الكتاب المدرسي أفاد الطلبة في تحصيل معاومات أكثر بمقدار ٢٠٪ عن أولئك الذين استخدمت معهم نفس طريقة التدريس بدون استخدام الفيلم (١).

وإذا كان للوسائل المعينة كل هذه الوظائف وتؤدي مثل هذه الخدمات للمواقف التعليمية فليس أيسر على الإنسان من أن يتصور ما تؤديه اللغة العربية من فائدة كبرى إذا استعان بها مدرستها ؛ فاللغة العربية موسومة بصعوبة التعلم ، ومنفرة للمتعلمين بما تحمل في بعض فروعها على الأقل بعداً عن اللغة المستخدمة في البيت والشارع ، وهي من أجل هذا محتاجة إلى ما يجذب الانتباه إليها ، ويشحها بعنصر التشويق ، ويبسط غامضها ، ويعمق مفاهيمها ، ويوفر الوقت لممارستها ممارسة فعلية ، وفوق ذلك فاللغة - كما قلنا - ميدان تطبيقها لجميع العاوم والمواد الدراسية الأخرى ، ومن ثم فلا غرابة أن تشمل موضوعات اللغة العربية على دلالات تاريخية وعلمية وجغرافية ورياضية وصحية وغير ذلك مما لا تكفي في تبيانها اللغة وحدها في أغلب الأحيان .

وهب أن موضوع قراءة تضمن مغامرة بطولية لأحد الفدائيين في أرض يحتلها العدو أو حديثاً عن المسلك الاستعماري في الأرض العربية حين كانت موحدة فجزأها وقتها لتظل ضعيفة في مواجهته ؛ ألا يجدر بالمعلم الحريص على نفع تلاميذه واتساع أفقهم المعرفي وحسن إدراكهم ما يتضمنه موضوع القراءة من المعاني أن يعد خريطة توضح معالم الأرض التي تقع تحت سيطرة العدو ليتمثل القارئ مدى البطولة حين يتصور كيف اجتاز البطل المناطق الوعرة وخاض المياه المعترضة ، وغافل الخراس على الحدود وفي

المواقع الحصينة، إلى غير ذلك، أو يعد خريطة تصور للقارئ وحدة الأرض العربية قبل التقسيم وموقع كل قسم بعد الجريمة التي ارتكبتها الاستعمار !!! وعند ما يقوم مدرس اللغة العربية بدراسة مثل قصيدة حافظ إبراهيم التي يخاطب فيها الإنجليز أيام احتلالهم لمصر فيقول :

واطمسوا النج واحرمونا النسيما	حولوا النيل واحجبوا الضوء عنا
واملثوا الجحور إن أردتم رجوما	واملثوا البحر إن أردتم سفينا
أو ترونا في التراب عظماً ريباً	إننا لن نحول عن عهد مصر
وكفاكم بالأمس خطباً جسيماً	عاصف صان ملككم وحماكم
وبلغتم في الشرق شأواً عظيماً	غال « أرمادة » العدو ففرتم
وتركتم في النيل عهداً فعيماً	فعدلتم هنيهةً وبغيم
ل ووداً يسقى الحميم الحميماً	فشهدنا ظلماً يقال لاله العدم
قد رأيت المصير أمسى ونخياً	فاتقوا غضبة العواصف إنى

ألا يجدر به في وقت مناسب من دراسته لهذه القصيدة أن يوضح معانيها بفيلم - إن وجد - يصور للتلاميذ بما يشتمل عليه من الحوادث وألوان التعامل التي كان يلقاها الشعب المصري من المحتلين الإنجليز ذلك الماضي القاتم الذي قسى علينا فيه الدهر وذقنا فيه من الذلة والهوان ما يعجز عنه الوصف، ويعرض عليهم بعض مسالك الخداع من المستعمر التي ترى الظلم عدلاً والحياة أمانة والسفاهة عسلاً مصغياً، وبعض المسالك الأخرى التي تتمثل فيها صلابة المصريين في الدفاع عن حقهم ووطنهم، وتفانيهم في سبيل استرداد حريتهم وكرامتهم من الغاصبين!!! ثم أليس من حق المتعلم على المعلم أن يعرف أين كان « أرمادة » (١) حين اجتاحتها العواصف، وذلك بإعداد خريطة مبسطة أو باستخدام بعض الخرائط الموجودة بالمدرسة ليبين للتلاميذ بحر المانش الذي كان

(١) « أرمادة » اسم لاسطول إسبانيا البحري .

فيه «أرمادة» ، مغيراً على إنجلترا في عقر دارها ، وقادماً إليها من إسبانيا!!!
والوسائل المعينة كثيرة ومتعددة ، ومدرس اللغة العربية مكافئ أن يختار منها ما يناسب مادته التي يدرسها والموقف التعليمي الذي يوجد فيه ، وستحدث فيما يلي عن بعض هذه الوسائل وأوجه الاستفادة بها في مواقف تدريس اللغة العربية .

السبورة

السبورة الشائعة الاستعمال أنواع ثلاثة هي : السبورة «الطباشيرية» ، والسبورة الوبرية ، والسبورة الإخبارية ، وهي في جملتها من أهم المعينات التدريسية وألزمها للمدرس في أي مرحلة من مراحل التعليم ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية . فالسبورة «الطباشيرية» لا يخلو منها منها فصل واحد من فصول الدراسة أو موقف من مواقف التعليم ؛ ذلك لأنها رخصية الثمن ، سهلة الاستخدام ، ميسرة النفع ، لا تحتاج في استعمالها إلى ذكاء خارق ، بل هي مستجيبة لكل مدرس بطريقته الخاصة ، وفوق ذلك فهي لا تستهلك بالاستخدام ولا تستعصى على التكييف لكل المواقف التربوية بعد أن يمحي ما عليها من كتابة ، ثم هي خادمة للمدرس والتلميذ على السواء ؛ تقبل منهما تسجيل ما يريدان من أسئلة وإجابات ومقترحات وأشكال وتخطيطات وغير ذلك . حتى الأستاذ في الجامعة يجد لزاماً في بعض الأحيان على الأقل حين يلقي محاضراته أن يمسك بقطعة «الطباشير» ليكتب على السبورة اسماً أجنبياً أو تعبيراً غريباً أو معادلة مستعصية أو رسماً معيناً أو نحو ذلك ؛ حتى يأمن سوء الفهم ، أو خطأ النقل ، أو فوضى التساؤل والاستفسارات .

أما السبورات الوبرية والإخبارية فهي — وإن لم تبلغ مبلغ «الطباشيرية» في أهمية وجودها في كل فصل دراسي — ذات أهمية خاصة لا ينكرها أحد لما تشترك به معها في كثير من مميزاتهما على ما سنذكره بعد .

ما ينبغي مراعاته في استخدام السبورة

لكي تحقق السبورة أغراضها بدقة وإحكام ينبغي أن يراعى فيما ما يأتي :

أولاً : السبورة الطباشيرية .

١ - ينبغي أن تصنع إما من ألواح من الخشب المضغوط ، أو الخشب الحبيبي كثافة ٦٠٠ كج ، أو الأسمنت الأسبستوس ؛ فقد أظهرت بعض الدراسات (١) ، التي أجريت في البيئة المصرية المصرية في هذا الصدد أن هذه المواد هي أنسب المواد لصنع هذه السبورة (*) .

٢ - يستحسن أن يكون لونها هو اللون الأخضر ؛ فقد ثبت أنه يريح العين (٢) ، وتظهر عليه الكتابة بالطباشير ظهوراً مناسباً ، وفوق ذلك فإنه يضمن على جو الفصل بهجة وجمالاً .

٣ - يجب أن يكون سطحها ناعم الملمس من غير لمعان حتى تسهل عليه الكتابة وتستبين للناظر إليها دون « زغلة » ، وحتى لا تترك أثراً بعد إزالتها فتؤثر في ظهور الكتابة عليها مرة أخرى .

٤ - ينبغي أن يكون موضعها في الفصل مناسباً ، وأن تكون كتابة المدرس عليها واضحة بحيث يراها جميع التلاميذ دون صعوبة ، وذلك بالطبع تقتضيه أن يتأكد من نظافتها قبل استخدامها ، وألا تخفى حركاته ووقفاته ما كتب عليها .

٥ - يجدر بالمعلم أن ينظم المعلومات التي يدونها عليها ؛ فلا يموج بعضها في بعض ، ولا يزحم بعضها بعضاً ، حتى لا يفوت على التلميذ هدف السبورة في متابعة ما كتب عليها والتقاط ما تضمن من معلومات .

(١) إسماعيل صبرى « السبورة : تجربة جديدة » ، صحيفة التربية ، العدد الثاني (يناير ١٩٦٦م) ، السنة الثامنة عشرة ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(*) قد تصنع السبورة من الزجاج المنفرد أو البلاستيك أو غير ذلك مما هو غير شائع في البيئة المصرية .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٥ - ٢٦ .

ثانياً : السبورة الإخبارية .

١ - ينبغي أن يخضع شكلها ومساحتها لحجم المعروضات ومكان العرض حتى لا تضيق بما يعرض عليها فتتفر من النظر إليها ، وحتى لا يضيق بها المكان فيهملها التلاميذ .

٢ - ينبغي أن تكون في مكان يسمح للمتعلم برؤيتها والنظر إليها في الوقت المناسب له . ومن ثم فلا يصح وضعها في مكان مغلق أو مليء بالنشاط المقيد لحرية الاطلاع ولو كان فصلاً دراسياً .

٣ - من الواجب أن تنظم عليها المعروضات بصورة مغرية ، تجذب النظر وتستوقف السائر .

ثالثاً : السبورة الوبرية .

أهم ما يراعى في استخدام السبورة الوبرية فوق حـ من تنظيمها وتناسب مساحتها أن تكون المادة التي تعرض عليها خفيفة الوزن حتى تظل ملتصقة بها طيلة وقت الاحتياج إليها .

استخدام السبورة في تدريس اللغة العربية (١)

أولاً : السبورة « الطباشيرية » (٢) .

إذا كانت السبورة « الطباشيرية » لازمة لتدريس أى مادة فهي ألزم ما تكون لتدريس اللغة العربية ، فثلا تعد في تدريس الخط من الأدوات الهامة التي تعين المدرس على الشرح والتفهم ، فهو يعرض على التلاميذ بالكتابة عليها النموذج الخطى وهم يتابعونه أولاً بأعينهم ثم بأقلامهم ، فيكون لذلك أثر كبير في تجويد خطوطهم ، وهو كذلك - إن احتاج - يقوم بكتابة ما يستعصى

(١) سنحاول في هذا الموضوع وأشباعه فيما يلي من صفحات ان نضرب الامثلة ببعض المواضع لا ان نحصرها .

(٢) هي سبورة الفصل المعروفة .

عليهم منفصلاً عن النموذج وهم ينظرون إلى الآثار الخطية التي تحدثها أصابعهم وإلى الطريقة التي يمسك بها قطعة « الطباشير » ولا شك أن الملاحظة الموجهة عامل هام في إحداث التغيير المطلوب في السلوك الخطي .

وهي تساعد في تعليم القراءة وتدریس النصوص والأدب على تذليل بعض الصعوبات اللفظية ، كما تعمل على تثبيت الجديد من الألفاظ والعبارة في أذهان التلاميذ ، وذلك حين يقوم المدرس بتسجيلها على السبورة لتدوم ملاحظتهم إياها في الوقت الذي يقرءونها أو يتهجونها فيه ، وكما قلنا فالملاحظة مع التدريب عامل هام في فاعلية التدريب .

وهي في كثير من دروس اللغة العربية تستخدم في عرض الحقائق وتوضيحها وتسجيل الأسس والقواعد العامة والتعاريف الضرورية للفهم واستخلاص المفاهيم ، وعند التطبيق فهي خير ما يعين المدرس على تبيان الأخطاء التي التي يقع فيها التلاميذ حين تعرض أياها وتصحيح فيستبين التلميذ بوضوح الفرق بين الخطأ والصواب ، ويكون ذلك من أهم العوامل في تثبيت الصواب لديه .

والسبورة « الطباشيرية » بعد هذا فرصة لإثارة روح الحماسة والتنافس بين التلاميذ حين يسمح المدرس لهم باستخدامها ، ومن ثم فالحسن يجد لعمله زيناً مشجياً وصدى طيباً في التلاميذ فيزداد هو إحساناً ويستخرج من غيره إحسانه ، والخطيء يتضخم خطؤه بين زملائه فيحاول إصلاح نفسه ويبعد غيره عن الوقوع في خطئه ، وما أشد احتياجنا إلى مثل هذا الأسلوب بلا إسراف في دروس اللغة العربية . فمثلاً تلميذ أحسن المحاكاة الخطية يخرج المدرس إلى السبورة ليكتب عليها ما أحسن المحاكاة فيه ، وحينئذ يشعر بقيمة نفسه عند مدرسه ، فيحاول أن يزيد منها ، وفي الوقت نفسه يحب غيره من التلاميذ أن ينال مثل حظوته ، أو تلميذ يخطيء في رسم كلمة بعينها مراراً على الرغم من تنبيهه إلى الصواب قد يجديه

أن يستكتبه المدرس خطأه على السبورة، ثم يستكتب غيره الصحيح عليها. كذلك ليقارن بينهما شرحاً وتوضيحاً . . . وقد يشطب في النهاية الخطأ، ويضع خطأً أو أكثر تحت الصواب، ويستعيد المخطئ، كتابة الصواب على السبورة مرة ثانية: فيكون لهذا كله أثره الحميد في إزاحة الغشاوة عن عقل المخطئ واقتلاع جذور الخطأ الثابت لديه.

ثانياً : السبورة الوبرية (١).

أهم ما تفيد به السبورة الوبرية مدرس اللغة العربية أنها توفر له الوقت للدرس والتفهم؛ وما أخرج دروس اللغة العربية إلى الوقت والتأني في الشرح؛ ذلك أن مثل هذه السبورة تضطر المدرس إلى الإعداد السابق لمادة الدرس التي سيرعرضها عليها، فتأني إلى التلاميذ دقيقة مجودة من ناحية، ومن ناحية أخرى يسمح له الإعداد السابق بصرف وقت أطول وجهد أكبر في الشرح والمناقشة. وفوق هذا فهي في بعض الأحيان ترفع عن المدرس الحرج عند ما لا يستطيع إحسان الأداء الفوري على السبورة الطباشيرية؛ كأن يكون ردىء الخط وهو يحتاج إلى نموذج خطي يحذيه التلاميذ، أو يكون محتاجاً إلى بعض الرسوم البيانية أو الخرائط التوضيحية أو الصور من أي نوع للاستعانة بها في الشرح وهو غير قادر على إشباع حاجته بالسرعة الكافية في أثناء الحصة، فيعدها هو أو يستعين بغيره في إعدادها في غير وقت الحصة ليعرضها على السبورة

(١) من في أبسط مظاهرها عبارة عن متسع من القماش الوبري كالكتون أو «الدانلا» أو الصوف أو القطيفة أو نحو ذلك، يثبت مشدوداً على قوائم خشبية مستطيلة الشكل أو مربعة حسب منتصفات الموقف التعليمي في الفصل. فهي إذا سهلة الصنع، قليلة التكاليف، إذا قورنت بأنواع الوسائل الأخرى، وتعد المادة التي تعرض عليها على ورق كرتون لتلصق بظهره قطعة من ورق «الصفرة» أو قماش وبري كما تلتصق بالسبورة عند وضعها عليها. وقد تكون مادة العرض نفسها مكونة من قماش وبري وحينئذ تلتصق بالسبورة دون عامل مساعد.

الوبرية ؛ وبذا يخرج من الحرج ويظل محتفظاً بشخصيته القوية أمام تلاميذه ؛ تلك التي تلعب أهم الأدوار في الموقف التعليمي . وليس هذا فحسب بل لأنها تمكن مدرس اللغة من الاحتفاظ بمعروضاته اللانفعا بها في دروس أخرى أو للاسترجاع عند اللزوم ، ونحن نعلم أن القواعد التربوية تشير بحاجة المتعلم إلى التكرار غير الملل والاسترجاع المنظم كي تثبت صور المعارف في ذهنه ؛ وبخاصة فيما يتسم بالصعوبة كالقواعد النحوية والرسم الإملائي ، وما نحن في حاجة ماسة إلى المهارة فيه كالخط باعتبار أن جودته من أهم العوامل المؤدية إلى النجاح في بقية فروع اللغة العربية ، بل في جميع مجالات المعرفة الأخرى ؛ فكيف من متعلم نابه أودت به رداءة خطه ، وكيف من متعلم لم يكن نابهاً ولكن رفع من شأنه جودة خطه .

وأخصب ما تكون استعمالات السبورة الوبرية في تعليم النشء بالمراحل المبكرة من التعليم ، وفي دروس محو الأمية حيث الكلمات والأعداد والحمل والصور مع الرموز الكتابية تعد وتستخدم في عديد من الفصول ولفترات طويلة . وتستخدم السبورة الوبرية في تعليم التعبير عن طريق القصص المصورة ؛ حيث تعرض الصور التي تمثل القصة أمام التلاميذ ليقوموا بالتعبير عنها وهم يرونها معروضة بأكملها ، أو تعرض عليهم صورة بعد الأخرى لاختبار مدى تذكر التلاميذ إياها بعد رفعها بالتعبير عنها وربطها ببعضها في سلسلة قصصية .

ثالثاً : السبورة الإخبارية (١) .

السبورة الإخبارية وسيلة هامة من وسائل الإغراء القرآني حين يستخدمها مدرس اللغة العربية في عرض ما ظهر في السوق أو ورد إلى مكتبة المدرسة

(١) هي عبارة عن لوحة ذات إطار خشبي يشبه إلى حد كبير إطار الصورة ، تصنع من الخشب الأبيض أو اللين أو غير ذلك كي تثبت عليها المعروضات بدبابيس رسم أو دبابيس ابرة أو غيرها . وغالباً ما تكون ذات واجهة زجاجية تساعد على حفظ المعروضات وبعدها عن عيّن العابثين . وتختلف سمعتها باختلاف حجم المعروضات .

من الكتب الجديدة الجديدة بالقراءة والتي لها أثر محمود في سعة الحصول الثقافي وازدياد الثروة اللغوية . فلو أنه استخدم هذا اللون من السبورات في عرض أغلفة هذه الكتب أو بعض صفحاتها التي تمس حياة التلاميذ من جانب أو من آخر أو تعرض لبعض حاجاتهم ؛ لحببهم في قراءتها عن طريق الاستعارة على الأقل ، وقد يغري بعضهم باقتنائها شراء . وبهذا يتربى فيهم عادة الاتصال بالكتب ، والتعرف على ما تحمله من جديد المعارف .

وهناك هدف قرأني آخر تساعد السبورة الإخبارية في تحقيقه ؛ ذلك هو الاطلاع على الصحف اليومية ، والإعلان عن المقالات المفيدة في المجلات والدوريات المختلفة ، وذلك بعرضها هي إن أمكن . أو بعرض عناوينها على السبورة الإخبارية ، فيتمكن التلاميذ من الوقوف على الأحداث الجارية ، ويطلعوا على ما يفيدهم من الموضوعات المختلفة التي تحملها تلك الصحف وهذه المجلات والدوريات . وقد يستخدم مدرس اللغة العربية السبورة الإخبارية في عرض المقالات أو البحوث التي يعدها تلاميذه النابهون ، فيكون ذلك بمثابة الإعلان عنهم وعن أعمالهم في لوحة الشرف ، أو الجزاء المرضي لهم على ما فعلوا ؛ مما يزيدهم حباً في الإلتقان ، ويدعو زملائهم إلى الدخول معهم في حلبة سباق .

والسبورة الإخبارية فوق ذلك تستخدم في الإعلان عن المحاضرات والندوات وناقشة الرسائل وغير ذلك مما لولبي التلميذ داعيه لاتسع أفقه وعمق تفكيره وتدريب على فن السماع والمناقشات .

التلفاز

التلفاز - إذا أحسن استخدامه - من الوسائل التربوية الهامة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على حياة الجماهير فهدبهم وتنقحهم وتصني نفوسهم وتربط بينهم وبين الشعوب الأخرى . ولقد فطن التربويون حديثاً إلى ماله من أهمية في ميدان التربية والتعليم فأجريت بشأنه التجارب ، واستخدم أداة من أدوات

التربية في المدارس والجامعات ودور إعداد المعلم ، ومن ذلك استخدامه في توزيع الخدمات التربوية على مدارس معينة من ولايات إلينويس "Illinois" وإنديانا "Indiana" وكنتاكي "Kentucky" وميتشجان "Michigan" وأوهايو "Ohio" ويسكونسن "Wisconsin" بأمريكا ، وكذلك ما قامت به كلية سان جوس "San Jose State College" من أبحاث استخدام التلفاز في الدائرة المغلقة في ميدان التربية، وما أجرى من الأبحاث الخاصة باستخدام التلفاز في برامج إعداد المعلم تحت إشراف مكتب الولايات المتحدة للتربية ، وغير ذلك . ويمكن تأخير الخدمات التربوية التي يسديها التلفاز باعتباره وسيلة معينة على جودة التعليم فيما يلي :

١ - ينقل الحوادث ، ويعرض الموضوعات بطريقة واضحة محسوسة ذات تأثير على المشاهد ، إذ يستطيع أن يربط بين العالم الفسيح كما تجرى فيه الحوادث وبين تصورات المتعلم وإدراكاته في حجراته الدراسية ذات المساحة المحدودة : وذلك عند ما يريه المصنع بما فيه من خبرات عملية يطبقها العاملون فيه على الطبيعة ، أو يعرض عليه صورة واقعية لما يقوم بدراسة تاريخه أو جغرافيته من الأماكن والبلاط ، أو نحو ذلك .

٢ - يساعد على دوام التذكر للخبرات والمعلومات التي يعرضها ، وعلى تقوية المفاهيم وتثبيتها بما يصاحبها من حوادث وواقع حيوي مثير .

٣ - يتبع في عرضه للمعارف والمعلومات أساليب « ما قل ودل » لما يلازمه من وجوب الدقة في التخطيط وتحديد الوقت .

٤ - يستخدم في العرض كثيراً من الوسائل والمعينات التعليمية : سمعية

(١) لغرفة الاتصال، ارجع المرئ :

Gaither Lee Martin and David D. Cram, "San Jose State College Closed Circuit Television Projects," *The American Association of Colleges for Teacher Education*, Vol. XIII, No. 6 (September 1960) pp. 1-10.

وبعمرية، كالتماذج والمعارض والسبورات والخرائط والرسوم. ومشاهدة البيئة الطبيعية مراعيًا في ذلك سلامة الاختيار .

٥ - يسهم إسهاماً فعالاً في سد نقص المدرسين وبخاصة الأكفاء منهم ، وكذلك المباني المدرسية ، والأدوات اللازمة لمواقف التدريس ، والفصول الدراسية سواء أكان ذلك على مستوى الجامعة أم على المستوى الأدنى . فالمدرس الكفاء الواحد مع تجهيزات تربوية مستكملة من حيث المباني والمعامل وغير ذلك - وهي بالطبع غير متكررة - يستطيع عن طريق التلفاز أن يدرس الآلاف من الطالبة والتلاميذ ، فيحل بذلك محل العديد من المدرسين الأكفاء أمثاله ، وبخاصة في ميادين الرياضة والطبيعة واللغات الأجنبية ونحوها مما تعاني النقص في مدرسيها الممتازين . ووفق ذلك فإنه يحل مشكلة الفصول، وإعدادها حيث كل فرد في بيته أو في غير بيته يعد لنفسه أمام « شاشة » التلفاز المكان اللائق والمجلس المريح . ولا شك أن تهيئة المدرس الكفاء للمتعلم وإمداد الموقف التربوي بما يحتاج إليه من تجهيزات مادية وغير مادية يعود بالنهوض على الكيف التربوي وتقدم المستوى المعرفي بين المتعلمين .

٦ - يمكن عن طريقه إمداد المدرسين في الخدمة بما هم في حاجة إليه من البرامج التدريبية والتجديدية التي تزودهم بأحدث الأساليب التربوية ، وتزيد من كفاءتهم المهنية . وإذا تعاونت الجهات المسؤولة عن البرامج التلفازية مع المختصين المسئولين عن شؤون التربية والتعليم فإن كل مدرسة يمكنها أن تتخذ من إجراءات حيياة الأجهزة التلفازية ، وتخصيص الوقت المناسب لاستفادة المدرسين من برامج التدريب والتجديد التي تعرضها ، مع بذل الجهد في متابعتهم تربوياً؛ ما يحقق هذا الهدف ؛

٧ - يتيح في معاهد إعداد المعلم عند استخدامها للتلفاز ذي الدائرة المغلقة "Closed circuit" أن يرى طلاب التمرين العملي أنفسهم عن طريق تسجيل

مواقفهم التدريسية لتعرض عليهم بعد ذلك ، وأن يروا غيرهم من أساتذة طرق التدريس والمدرسين في المدارس المشتركة في الدائرة حين يقومون بالتدريس الفعلي ، ففتحهم أمامهم بالمقارنة الأخطاء ، وتوضح لهم مواطن الصحة وتكليف السالك التدريسي السليم على أرض الواقع المهني ، ويقبلون توجيه المشرف بصدر رحب ، ويشتركون بأنفسهم في نقد تصرفاتهم وتصرفات غيرهم مع المدرس وهم في معاهدهم لا يتكلفون مشقة الذهاب إلى المدارس للملاحظة ، وذلك بالطبع فوق ما يوفر من وقت وجهد يرفع من مستوى الأداء المهني وجودة العمل التعليمي .

٨ - يمكن عن طريقه - إذا خلصت النيات وصدق التعاون وواتت الإمكانيات المادية والبشرية - استكمال المواطنين مافاتهم من الدراسة في مراحل التعليم التي لم يتمكنوا من مواصلة السير نحوها ؛ حيث إن كثيراً منهم لا تنقصه الرغبة في ذلك ، بل يقعد به بعد المكان عن مراكز تلقى المعرفة أو تعدد انقطاعه لسبب أو لآخر عما يقوم به من عمل . ألا يكون لهذا الإجراء - إذا تم - أثر تربوي عظيم يستحق الحمد والثناء !!!

٩ - يمكن أن يشجع به الاستقرار الشامل والسلام العالمي ، وتحقق فكرة التربية العالمية ، وذلك بعد اختراع الأقمار الصناعية التي تستطيع نقل البرامج التلفازية إلى جميع أقطار العالم في وقت واحد ضاربة عرض الحائط بأبعاد الزمان والمكان التي تفصل بينها . ولا ريب أن تحقيق هذا الغرض يتطلب إعداداً خاصاً للبرامج التلفازية من أولئك الذين يؤمنون به وينبذون التعصب ويخذون الحياد عقيدة لهم وسياسة .

١٠ - يمكن عن طريقه - وقد أثبتت البحوث إمكان التعلم به فقط دون تقصير عما يقوم به المدرس العادي في الفصل (١) - تخليص المدرس العادي في

المدرسة من أعمال التدريس الروتينية وتفرغه لتوجيه التلاميذ، ومراعاته ما بينهم من فروق فردية؛ كى يساعد كل فرد تربوياً طبقاً لاستعداده الخاص. وتلك حاجة ملحة تقتضها مواقف التدريس الناجحة.

ما ينبغي أن يلاحظ في استخدام التلفاز

لكى يؤدي التلفاز الغرض من استخدامه ينبغي أن نلاحظ النقاط التالية :
 أولاً . لا بد من إعداد المدارس أو الكليات أو دور إعداد المعلم التي تشجع سياسة استخدام التلفاز في التعليم بحيث تتناسب والعرض التلفازي في أدواتها وظروفها . فالتلفاز ذو الدائرة المغلقة يحتاج إلى إقامة محطات إرسال واستقبال خاصة ذات برامج مكيفة لما يجري داخل المدارس والجامعات بها، والتلفاز ذو الدائرة المفتوحة كما هو الحال في جمهورية مصر العربية يمتضى ممن يتوهم على أمر توجيه التربوي أن ينسقوا العمل بين المدارس المنتفعة وبين العروض التلفازية وأن يزودوا المدارس بالأجهزة والأدوات اللازمة حتى لا يفوتها الانتفاع المتبادل وذلك لاشك يسير في ج . م . ع . إذا تضافرت الجهود وصدقت النية بعد انتشار التلفاز بها .

ثانياً . ينبغي العناية الفائقة بالبرامج التلفازية التي تخدم الهدف التربوي المرغوب فيه اختياراً لمادته وتحديداً لمكانه وزمانه ، فإن التقصير في ذلك يعرض العمل كله للفشل ويضيع هباء ما تحمله المسئولون عنه من باهظ النفقات التي يوجبها استخدام التلفاز في المجال التربوي بالضرورة . ولا يخفى ما يستتبع هذا من وجوب استعراض الأفلام والتشيليات والبرامج بمامة سلفاً قبل عرضها على التلاميذ ووضعها موضع التنفيذ ومن تدبير الإحصائيين في المجالات التي يتضمنها هذا العمل والإشراف على « البروقات » . وغير ذلك مما يتوقف عليه النجاح .

ثالثاً . يجب التفكير قبل العرض فيما يقوم المتعلمون بأدائه في أثناءه وبعده ؛ فقد يكون من المناسب في أثناء العرض أن يقتصروا على المشاهدة والاستماع دون أن يتطاطعوا بعمل أو قول ما . وقد يكون من الأنسب متابعة العرض ببعض الأعمال اليدوية أو المحاكاة من أى نوع ، والمدرس المشرف على العرض هو الذى يقرر ما ينبغي عمله ، وقد يأتي القرار في صورة توجيهات يلقها المدرس التلفازي ويقوم على تنفيذها مساعده المشرف على العرض . وبعد انتهاء العرض للتلفازي ينبغي أن تتاح الفرصة لمثل التصرفات التالية .

(ا) تقوم العرض التلفازي من وجوه مختلفة ، كدرجة وضوح الصورة والصوت وكفاية الوسائل التي استخدمت في العرض من رسوم بيانية ونخرائط وشرائح شفافة وغير ذلك ، ومدى انفعال المتعلمين بالعرض ، والقيمة التربوية الناتجة منه ، وما إلى ذلك ؛ حتى يمكن الانتفاع بهذا وأشباهه في الارتفاع بمستوى الكفاية في العروض التالية .

(ب) إدارة المناقشات ، وتوجيه الأسئلة والاستفسارات . وتعيين الواجبات حول موضوع العرض . ويقوم المدرس المشرف على العرض مع تلاميذه بهذا العمل في المدرسة سواء أكان بتوجيه المدرس التلفازي أم لم يكن ؛ إن ذلك يضمن على العرض حيوية وفاعلية ، ويجعله تربوياً مجدياً .

رابعاً . ينبغي أن يلاحظ أن استخدام التلفاز في العملية التربوية باهظ التكاليف ، وبخاصة التلفاز ذو الدائرة المغلقة . ولذلك ينبغي أن نجيب عن هذا السؤال قبل الإقدام على استخدامه . هل ما يقدمه التلفاز من خدمات تربوية وكافاً مع ما يستهلكه من نفقات ؟ وبهذا يكون الحساب دقيقاً ، ولا يتطرق الاستخدام له إلا في المشروعات التربوية ذات العائد الغني والوطني الكبير .

خامساً . دواعي أن التلفاز غير منتشر في قرى جمهورية مصر العربية التي لم تدخلها الكهرباء وإن كان بعضها القليل قد وجد فيه التلفاز ذو البطارية الجافة . وهذا بلاشك

يقبل من شمول الفائدة التي تجنبها مدارس الجمهورية من وراء استخدام التلفاز وقد يدعو إلى الإحجام عن إدخاله في ميدان التربية الرسمية في الوقت الحاضر ، وقد يحمل كلا من المسؤولين عن التربية من ناحية والتلفاز من ناحية أخرى إلى التفكير في إيجاد الحل السريع لتعميم الخدمات التلفازية لتشمل القرية والمدينة على السواء .

استخدام التلفاز في تدريس اللغة العربية

من العرض السابق للخدمات التي يؤديها التلفاز للمواقف التربوية يتبين بوضوح كيف يسهم في حيوية الدرس وفاعليته وشدة جذب التلاميذ إليه . وإذا كانت اللغة العربية من أكثر المواد الدراسية احتياجاً إلى هذا كما ألقينا سابقاً فإن استخدام التلفاز في تدريسها يساعد كثيراً على تذليل صعوباتها وتبسيط معقداتها وتهيئة الجو المناسب لتعلمها . وفيما يلي عرض لأهم صور استخدام التلفاز في ميدان اللغة العربية دون التقييد بأن يكون ذلك في الفصل ، وبالإضافة إلى ما يمكن استخلاصه مما سبق عند الكلام بعامة عن خدمات التلفاز التربوية .

١ - يستخدم التلفاز بفاعلية كبيرة في دروس نحو الأمية التي تقوم أساساً على تعليم القراءة والكتابة والحساب . ونحن نعلم أن الاتجاه إلى نحو أمية المواطنين من أهم مطالب الدولة الحديثة ؛ تسعى إلى تحقيقه بكل سبيل ، وتجند طاقاتها المادية والبشرية كي تنجح فيه ، فتتقضى على أكبر عائق للتقدم والنهضة . ونحو الأمية عن طريق التلفاز - والحال هذه - قد يوجد الاستعداد من المسؤولين في الدولة أن يضحوا بالمبالغ اللازمة لهذا المشروع مهما ارتفعت كى تدبر من وسائل تجهيز المرفق التربوي ما ييسر الأمر بكماله وكفايته على المدرس والتلميذ جميعاً ، وما يغري بالإقدام على مثل هذا المشروع ويهون من شأن الإنفاق في

سبيله - فوق عظم نفعه للوطن - أن التجهيزات التربوية اللازمة له لا تتكرر في كثير من وجوهها .

وينبغي ألا ننسى أن استخدام التلفاز في مشروع نحو الأمية يتسم بالإمتاع من جهة ؛ ففيه إغراء بالتعلم ، ومن جهة أخرى يحفظ ماء الوجه ويحمي من الخرج أولئك الذين فاتهم قطار التعليم فاستقبحوا الجهل في أنفسهم ولكنهم في الوقت نفسه يتحاشون الظهور والاتصاف به أمام الناس .

ولقد أدركت جمهورية مصر العربية جدوى هذه الوسيلة فأقدمت على التخطيط لنحو الأمية في أبنائها ضمن البرامج التلفازية العامة ؛ كى تتيح الفرصة لجميع مواطنيها ممن فاتتهم فرص التعليم أن يلاحقوا بركب الحياة الكريمة (١) .
وحبذا لو أتبع هذا العمل بالتخاذ التدابير الفعالة من أجل ضمان الأثر التربوى الذى ينبغي أن يحدث (٢) ، وما يذكر في هذا الصدد الوسائل التالية .

(أ) تعطى الواجبات الدراسية اليومية أو الأسبوعية بوساطة التوجيهات التى يلقيها المدرس عن طريق التلفاز نفسه فى بداية الدرس أو نهايته ويتم تصحيحها عن طريق التلفاز أيضاً كلما أمكن ذلك ويفضل تجهيز مراكز خاصة ترسل إليها هذه الواجبات عند الاقتضاء الضرورى بعد أداءها لتصحيح وتعاد إلى أصحابها .

(ب) على ضوء ما يظهر من أخطاء أو انحرافات فى أداء هذه الواجبات تكيف التوجيهات التى توجه إلى المتعلمين بالبرامج كى يعدلوا من سلوكهم فى أداء الواجبات المقبلة ، أو تعدل المناهج وطرق التدريس .

(ح) يتقدم كل من يأنس فى نفسه القدرة على النجاح بعد متابعة برنامج نحو الأمية إلى مركز خاص بالامتحانات بلا تعقيد ليؤدى امتحاناً خاصاً

(١) تنفذ جمهورية مصر العربية مشروع نحو الأمية فى الوقت الحاضر عن طريق الذباج أيضاً كى تصل هذه الخدمة التربوية الى أهل الريف .
(٢) يمكن تطبيق هذا أيضاً بالنسبة لتنفيذ المشروع عن طريق الذباج .

يمنح الناجح فيه شهادة تثبت نجاحه لتكون سلاحه في التقدم للأعمال
وطالب القيام بأداء الخدمات الاجتماعية المختلفة .

(د) تخصص جوائز مادية وأدبية لكل أسرة ثبت بطريق الاختبار وغيره
مما يترحه مركز الامتحانات الخاص المنوه عنه في « ح » أن جميع أفرادها
لا أمية فيهم ، وبخاصة بالنسبة للأسر الريفية التي تنتشر الأمية
بين أبنائها .

٢ - يستطيع مدرس اللغة العربية أن يوجه عناية تلاميذه إلى استماع
ومشاهدة البرامج التلفازية المنتقاة ، على أن يشترك الجميع في عملية الانتقاء
هذه . إن مجرد السماع والمشاهدة يحدث في التلميذ أثراً ظاهراً من حيث الاكتساب
اللغوي بالكيفية التي تساق بها الأحاديث ، وتقدم البرامج ، فالتلميذ إذا استمع
إلى نشرة الأخبار أو إلى حديث ديني أو اجتماعي ، أو إلى ندوة علمية ، أو
مسرحية ، أو إلى وصف حفل أو استقبال عظيم ، أو نحو ذلك فإنه - فوق
ما يتعلمه متصلاً بموضوع الأخبار السياسية أو الحديث أو الندوة أو المسرحية
أو الوصف أو الاستقبال - يكتسب مهارات لغوية من حيث
نطق الكلمات ، وزيادة حصيلة الألفاظ ، واستخدام الأساليب والتراكيب
الصحيحة ، والتطرق إلى المعاني التي جاءت إليه عن طريق السماع والمشاهدة ،
ومن هنا نوجه النظر إلى .

• وجوب العناية اللغوية بما يقدمه التلفاز من برامج حتى نخدم قضية العربية
خدمة لائقة بها ، وهي اللغة القومية .

• استشارة المدرس لمواقف النقاش المنظم مع تلاميذه فيما استمعوا إليه وشاهدوه
من برامج تلفازية ، وإتاحة الفرصة لكل منهم أن يبدي رأيه في الأفكار
التي تضمنها ؛ فإن ذلك يؤدي إلى حيوية الاستماع والمشاهدة ويجب فيها

• إغراء المدرس تلاميذه بجمع ما يصنّفونه في أثناء السماع والمشاهدة من أخطاء لغوية ونحوية كي يخصص الوقت المناسب لمناقشتها وبيان أوجه الصحة فيها .

٣- يمكن اتخاذ التدابير اللازمة مع إدارة التلفاز ذى الدائرة المفتوحة ، كى تعرض على « شاشته » الأفلام والتمثيلات التعايمية التى تستخدم قضية اللغة ، كالأفلام أو التمثيلات الهزلية التى تدور أحداثها حول التعثر المضحك لبعض التلاميذ فى الهجاء مثلا أو الرسم الإملائى أو الاستخدام النحوى أو الأداء القرأئى أو ما شابه ذلك ، أو الأفلام والتمثيلات التى تعرض صورة مشرقة مشجعة لتلميذ يحافظ على سلامة لغته واستخدامها بخندق فى المواقف المناسبة فيستجلب بذلك حب والديه ، وتقدير مدرسيه ، واستحقاقه لجوائزهم التشجيعية مادية وأدبية. إن هذا وأمثاله يربى فى نفوس التلاميذ الاتجاه الحميد نحو اللغة العربية ، ويدفعهم إلى الارتفاع بمستواها فى أحوالهم . ومما تجدر ملاحظته أن مراعاة استخدام العربية فى عرض البرامج التلفازية يربى فى المشاهد هذا الاتجاه ، ومسئولية هذه المراعاة تقع على عاتق المسؤولين عن تلك البرامج (١) . بل أكثر من هذا كما ذكر بون (Paul) أن البرامج التمازية الجيدة تدفع إلى القراءة وتدعو إلى ارتياد المكتبات من أجل قراءة الكتب التى تدور حول موضوع العرض التلفازى (٢) ، والقراءة كما نعرف لب اللغة العربية وموضوعها الحى الذى ترتبط به جميع الموضوعات الأخرى .

وعلى المسؤولين عن المناهج ونظم التعليم ومواقف التدريس أن يوفر والتلاميذهم الوقت المناسب داخل المدرسة لمشاهدة مثل هذه التمثيلات والأفلام والبرامج . وإذا لم تستطع المدرسة حيازة جهاز تلفاز فلا أقل من أن يرجه مدرس اللغة

(١) من الممكن تنفيذ ذلك بالتلفاز ذى الدائرة المغلقة أيضا . ولكن الظروف والإمكانات فى جمهورية مصر العربية لا تسمح باتخاذ هذا النوع من التلفاز ، كما يمكن أن ينفذ ذلك من طريق الإذاعة لتصل تلك الخدمات التربوية إلى القرى والمدن على السواء .
Paul R. Wendt. *op cit.*, p. 12.

العربية تلاميذه إلى مشاهدتها خارج المدرسة بأى وسيلة من الوسائل ، ثم يحدد لهم وقتاً داخل الفصل للمناقشة حول ما شاهدوه .

٤ - يحتاج مدرس اللغة العربية في كثير من الأحيان إلى توضيح فكرة بطولية أو تاريخية أو غيرها مما تصوره بعض الأفلام ويعرض هو له في موضوع قرأى أو نص أدبي أو نحو ذلك . وحينئذ فالتلفاز يخدم غرضه خدمة جليلة إذا تم التعاون بين إدارة المدارس وإدارة التلفاز ذى الدائرة المفتوحة (١) بحيث تستجيب الثانية للأولى في الوقت المناسب لدراسة المناهج في المدارس كلما طاب إليها عرض أحد الأفلام المتصلة بالموضوعات الدراسية في المواد المختلفة . وحينئذ فمدرس اللغة العربية من حقه أن يسلك الإجراءات اللازمة كى يشاهد تلاميذه - داخل المدرسة أو خارجها على ما أشرنا إليه سابقاً - الأفلام التى يطلب عرضها مما يراه صالحاً لتحقيق أهدافه في دروس اللغة العربية (٢) .

ويجدر بنا في هذا المقام التنبيه إلى ما يأتى عند استخدام الفيلم في العملية التعليمية .

(أ) ينبغى على المدرس استعراض الفيلم قبل عرضه على التلاميذ وذلك كى يتأكد من خدمته للهدف الذى يرمى إلى تحقيقه ، وحتى يتبين المشاهد التى تدعو إلى التوقف والتعليق فيتخذ لهذا الأمر عدته ، ثم يضمن في النهاية سلامة العرض من حيث الصورة والصوت وغير ذلك فيكتمل النفع التربوى .

(ب) ينبغى عند اختيار الفيلم أن يكون ناطقاً باللغة العربية إلا إذا اقتضى الدرس غير ذلك كأن يكون موقفاً لتدريس لغة أجنبية ، وبهذه المناسبة

(١) من الممكن تنفيذ ذلك بالتلفاز ذى الدائرة المغلقة أيضاً ، ولكن الظروف والإمكانات في جمهورية مصر العربية لا تسمح باتقمة هذا النوع من التلفاز ، كما يمكن أن ينفذ ذلك عن طريق الإذاعة لتشمل تلك الخدمات التربوية الى جميع القرى والمدن على السواء .

(٢) يمكن تنفيذ هذا بواسطة استعارة بعض الأفلام المرغوب فيها أو تاجيرها ثم عرضها على الفصل عن طريق جهاز السينما المنقلب الذى يوجد في بعض مدارسنا .

نحبذ في تعريب الأفلام الأجنبية تلك الطريقة التي يستخدمها التلفاز العربي في قليل منها وهي إخفات الصوت الأجنبي وإحلال صوت عربي مكانه معبراً عن المشهد ومسايراً للصورة والحركة . إن ذلك يحقق غرضين : الأول هو حسن متابعة المشاهد للفيلم ، وجودة فهمه لحوادثه وسهولة تسلسله في ذهنه بلا اضطراب مما يخدم الهدف التعليمي خدمة صادقة ، الثاني هو تدعيم استخدام اللسان العربي استمواً للمشاهدين وتجيئاً لهم فيه ، وذلك عون لا ينكر لمدرس العربية في أداء مهمته .

(ح) ينبغي الرجوع إلى المعلمين بعد العرض للمناقشة والتفسير واستيضاح الغامض ، والتعليق على المواقف التي تخدم غرض المدرس بما يدفع إلى التعلق بها وأدائها لوظيفتها التربوية ، وتكليف التلاميذ أداء الواجبات المتصلة بموضوع الفيلم ونحو ذلك .

٥ - يمكن استخدام التلفاز في عرض بعض الكتب الأدبية أو التي تستحق القراءة مما يستجد على المكتبة العربية أو يدج التلاميذ على إغفاله عرضاً حياً فيه الاستخدام العربي السليم ، وفيه الصورة إن أمكن ، وفيه نماذج مغرية من نفس الكتاب ، كما يتضمن توجيه المشاهد إلى كيفية العثور عليه سواء عن طريق الشراء أو الاستعارة . إن هذا العمل له تأثير دافع للتلاميذ أو لبعضهم على الأقل نحو القراءة ، وبخاصة إذا أولاه المدرس رعايته ووجه إليه اهتمامه . ونخصص من وقته ما يكفي لاستعراض ما أنجزه التلاميذ في هذا الصدد من حيث المشاهدة أو الإنجاز القرائي (١) .

(١) إن الحديث الذي سقناه عن التلفاز يغنينا عن الحديث عن المذياع باعتباره وسيلة من الوسائل التعليمية الهامة ، ذلك لأن ما يقال عادة عن الخدمات التلفازية يتضمن ما يمكن توله عن خدمات المذياع التربوية ويزيد عليها ، حيث أن المذياع من ناحية يقتصر في خدماته على الأثر الصوتي بينما التلفاز يشمل الصوت والصورة والحركة . وكل ما يمكن أن يقال ميزة للمذياع أن خدماته نعم المدن والقرى على سواء نظراً لاستخدام المذياع ذي البطارية الجافة أو السائلة في بعض مناطق الريف حيث لا كهرباء ، ولا يمكن أن يقال مثل ذلك عن التلفاز لأنه على الرغم ظهور التلفاز ذي البطارية الجافة إلا أنه غالى الثمن إلى الحد الذي يعجز الريفي أن يستخدمه ومن ثم تواجده في الترية التي لم تدخلها الأنساء نادراً جداً .

الرحلات

الرحلة إما أن تكون ترفيحية أو علمية ، فالأولى تستمد أهميتها للتلميذ في المدرسة من حيث هي نشاط مرفه ذو قيمة ترويحية يسترد له استعداداته للتعلم ، ويذكي فيه روح العمل الجاد من أجل التحصيل الدراسي في المواد المختلفة ، وهي بهذا المفهوم لا غنى للمنهج عنها باعتبارها إحدى الوسائل التي تبرز فيه حيوية وتدفع بالمتعلم إلى زيادة الإنجازات التربوية وفعاليتها . ويشغى من أجل أجل ذلك أن يخطط لها في المنهج المدرسي على أساس أنها جزء لا يستغنى نجاحه عنه .

أما الثانية فتستمد أهميتها من كونها مكملًا للموقف التعليمي ، وسيلة معينة على التدريس وباعثة على الاهتمام بالمادة العلمية ، فهي تستخدم لإمداد التلاميذ بالأفكار العامة والمعلومات الأولية التي تساعدهم على القيام بدراسة معينة أو مشروع معين ، وهي تستخدم لتثبيت المعلومات التي حصلها المتعلم أو استرجاعها في منبعها الطبيعي أو هضمها وتفهمها بعمق ، وهي تستخدم في توضيح غامض أو التغلب على صعوبة قد لا تقوى طرق التدريس التقليدية على تذليلها ، وهي تستخدم في تدريب المتعلم على فن المشاهدة العلمية التي من شأنها استخلاص الحقائق والأفكار والاعتماد على النفس في جمع المعلومات والمعارف .

وقد تكون الرحلة نفسها - إذا أحسن استخدامها - موقفاً تعليمياً تكتسب فيه الخبرة بطريق مباشرة وبكيفية تربوية مثمرة كأن يقصد مدرس التاريخ مثلاً إلى زيارة منطقة الأهرام بالجيزة أو منطقة وادي الملوك بالأقصر ليدررس مع تلاميذه على الطبيعة وبطريقة مباشرة كيف استولت فكرة الخلود على قدماء المصريين فاجتأطوا أشد الحبيطة وبخاصة الملوك والعظماء في المحافظة على الجثة بعد الوفاة ؛ إذ هناك يرون المقابر التي صرفت في بنائها الأعمار واستنفدت جهد الجبايرة ، واختيرت لها منطقة جافة صلبة تعمل على سلامة الجثة وعدم

تأكلها ، وموهت مداخلها بشتى ألوان التمويه ، وما إلى ذلك مما تنطق مشاهدته والتعرف عليه بفكرة الخلود .

وأياً ما كانت الرحلة فلكى تؤدى غرضها سواء أكان ترفهياً أم علمياً تحتاج إلى تخطيط محكم يراعى فيه .

١ - الإكثار من الرحلات القصيرة والإقلال من الرحلات الطويلة حتى لا ينتزع التلميذ فترة طويلة عن المدرسة ، وحتى نهطى له الفرصة الكافية لدراسة البيئة التى يعيش فيها . ولتعلم المشرفون على الرحلات أن القليل المهدف من الرحلات بعامة خير من الكثير الذى لا هدف له .

٢ - وضع القواعد العادية لاختيار العدد المناسب من التلاميذ لكل رحلة ؛ حيث إنه ليس من المعقول أن يشترك جميع التلاميذ فى كل الرحلات . ويحسن بالمشرف أن يضع الخطة لتعريف جميع التلاميذ بالمعلومات الضرورية عن كل الرحلات من خلال التقارير التى تنشر عنها .

٣ - العناية التامة بأبعاد الرحلة الثلاثة وهى : ما قبل الرحلة ، ما فى أثناء الرحلة ، ثم ما بعد الرحلة ، وستكلم فيما يلى عن كل بعد من هذه الأبعاد .

ما قبل الرحلة

هناك عنصر هام ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار قبل القيام بالرحلة وهو التمهيد لها ؛ إذ به يستحث المتعلم على الإقبال عليها بحماسة ، ثم الانتفاع بها حسب الخطة المرسومة ، ويتضمن التمهيد للرحلة : تحديد المهدف منها ، والإغراء بها ، ثم استكمال الإجراءات الميسرة لتنفيذها .

تحديد المهدف من الرحلة :

إن تحديد المهدف من الرحلة ، واستبانة المتعلمين هذا المهدف قبل أن يقوموا بها يعمل على تحقيقه فى النهاية ؛ ذلك أن الإنسان الذى لا يسيره هدف

ولا يقصد من وراء عمله إلى غاية بضل سعيه، ويعتريه الملم والمثل، وينحرف به سلوكه إلى ما لا غناء فيه .

وإذا فن الخير أن يعرف المشترك في الرحلة من البداية أنه سيكون عضواً في رحلة ترفيهية أو علمية حتى يستعد لتلوين سلوكه باللون المناسب ، وحتى لا يتخذ من الرحلات العلمية كما هو الحال في مدارس جمهورية مصر العربية— مادة للهو والانطلاق من قيود الدراسة وثقل التحصيل العلمي . وغنى عن البيان أن هدف أى رحلة ينبغي أن يكون داخلاً في إطار الأهداف التربوية العامة التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها من وراء المنهج الدراسي الذي ارتضته لنفسها .

ويحسن بالمدرس المشرف في سبيل تحديد الهدف أن يعان على سهوة « طباشيرية » أو إخبارية اعتزام المدرسة القيام برحلة ترفيهية أو علمية إلى مكان كذا مع بعض البيانات الأخرى الضرورية التي ستشير إليها فيما بعد . وعند اكتمال عدد المشتركين تجتمع بهم ليتناقشوا حول ما يمكن أن يكون من أهداف فرعية للرحلة تندرج تحت هذا الهدف العام .

الإجراء بالرحلة :

يستلزم هذا العنصر القيام بمثل ألوان النشاط الآتية :

- قراءات يقوم بها المشتركون في الرحلة عن الأماكن والمعالم التي سيرتادونها ويتعرضون لها في رحلتهم . ويتم هذه القراءات في مكتبة المدرسة تحت إشراف المدرس أو بتوجيه أو في المنازل بعد تحديد المراجع ومصادر المعرفة . ويحسن بالمشرف أن يقسم المشتركين مجموعات لتقرأ كل مجموعة حول جزء معين مما تتضمنه الرحلة ، ثم تعرض تقريرها على بقية المجموعات في الوقت الذي يحددونه لذلك .

- عمل خرائط أو رسوم موضحة لبعض المعالم التي يشتمل عليها مكان الرحلة . ويؤدي التلاميذ هذا النشاط أيضاً مع الاستعانة بالمصورات الجغرافية والكتب

والنشرات التي تسوق المعلومات عن هذا المكان . وقد يستعينون ببعض مدرسي المدرسة ممن يأنسون فيهم العون في هذا السبيل .

• عرض الصور والرسوم أو الخرائط الموضحة التي أنجزها التلاميذ عن الرحلة ، والبيانات والإحصاءات التي قام المدرس أو التلاميذ بجمعها ؛ عرضها على السبورة الإخبارية كي يطلع عليها الجميع ، وتثير في المشتركين التساؤلات وتغريهم بالمناقشات التي تؤدي بهم في النهاية - مع توجيه المشرف - إلى تحديد المشاكل والأسئلة التي تعمل الرحلة نفسها بما تتضمنه من نشاط على حلها والإجابة عنها . وتستوى في هذا الرحلة الترفيحية والعلمية ؛ لأن من الترفيه أيضاً أن يتعرف المتعلم على ما يهيمه في المكان الذي يوجد فيه انسياقاً وراء طبيعة النفس الإنسانية في حب الاستطلاع والاتصال بالعالم الخارجي . وطبيعي أن يختلف ما يهتم به قاصد الترفيه في طبيعته ونوعه ومدى التعمق في المعلومات التي تدور حوله عن ذلك الذي يقصد إليه العالم أو طالب العلم . وليس من الصعب على المدرس - وقد حدد مع التلاميذ هدف الرحلة - أن يوجههم ويقود مناقشاتهم وتساؤلاتهم إلى ما يلفت حول الهدف ، كما أنه ليس من الصعب على التلاميذ أنفسهم - بعد أن تبينوا الغرض من الرحلة - أن يستجيبوا للمشرف ويرسموا معه إطار التساؤل والمناقشة التي تستخدم هذا الغرض .

استكمال الإجراءات الميسرة لتنفيذ الرحلة :

من المعروف أن الرحلة تحتاج إلى إجراءات معينة وإنجازات أولية لا بد منها وإلا لم تنجح في أداء مهمتها . والمشرف بالتعاون مع المشتركين في الرحلة يستطيع أن يتسم هذه الإجراءات وينهى تلك الإنجازات التي تتناقص فيما يلي :

• استئذان ناظر المدرسة في القيام بالرحلة .

- موافقة أولياء أمور التلاميذ الذين يرغبون في الاشتراك .
- الحصول على التصاريح المطلوبة - إن كان ثمت ضرورة - لزيارة المؤسسات والمتاحف وجميع الأماكن التي خططت الرحلة من أجل التعرف عليها .
- تدبير أمور الاستضافة والمبيت والإرشاد والمرافقة للأعضاء ، وكذلك المواصلات والتمويل بالاتصال بالجهات والأشخاص المسؤولين ، وبالطرق القانونية التي تتبع في تدبير مثل هذه الشؤون .
- تحديد العدد المطاوب للرحلة من التلاميذ حسب مقتضيات الظروف المالية وغيرها .

- إعداد الوسائل التي تعين على نجاح الرحلة من خرائط ومصورات ورسوم بيانية ، ودليل للرحلة يوزع على الأعضاء ويشتمل على كل المعلومات الخاصة بالرحلة كالغرض منها ، والمسار الذي ستتخذه ، والأشياء التي ستشاهد ، وبرنامجا مفصلا طبقاً للأيام التي ستقضى فيها ، ووقت الارتحال ، ومكان التجمع ، وميعاد الرجوع ، ووسيلة الانتقال التي اختيرت ، والملابس والأدوات التي يحتاج إليها المشترك في أثناء الرحلة ، كالأوراق والأقلام والأفلام وآلات التصوير والأطباق والملاعق ونحو ذلك .
- الاتفاق على أنماط السلوك الذي ينبغي اتباعها أو تستلزم الضرورة اتباعها في أثناء الرحلة حتى لا تتعرض الأخطار أو الملامة والمؤاخذة من أحد .

في أثناء الرحلة

بعد الانتهاء من سوابق الرحلة كما وضعنا فإن كل شيء يصبح معداً للتنفيذ في وقته المناسب . وأهم ما ينبغي أن يوضع موضع الاعتبار في أثناء الرحلة ما يأتي :

- ١ - احترام ما اتفق عليه وسبق الإعلان عنه أو اشتمل عليه دليل الرحلة من مثل ميعاد الارتحال ومكان التجمع والتزام السلوك المقبول ونحو ذلك .

٢ - الالتزام بمسار الرحلة وبرنامجها الذى سبق إعدده وسجل فى دليل الرحلة ، إلا إذا اقتضت الضرورة تغييراً ما فيكون فى أضيق الحدود ومقدراً بتلك الضرورة .

٣ - عدم التضييق على المشتركين بما يشعرون بأنهم لم يغادروا فصول الدراسة العادية داخل جدران المدرسة . وما دام سلوكهم فى الإطار المقبول الذى اتفق عليه فإن لهم من الحرية أن يتبادلوا النكات ، وشتى ألوان المزاح المهذب ، أو أن يطرحوا بعض الموضوعات العامة للمناقشة ، أو يتجادب بعضهم مع بعض أطراف الأحاديث عن الشؤون الخاصة . وعلى المدرس أن يقبل منهم فى أثناء الرحلة ما قد لا يقبله فى حجرة الدراسة من معاملات المرح والانبساط . وعلى الحملة لتكن الرحلة فرصة مواتية للمدرس كى يعرف تلاميذه على طبيعتهم ، وفرصة مواتية للتلاميذ كى يعرفوا مدرسيهم على طبيعته بعيداً عن قيود الدراسة ومستلزماتها وذلك بشرط عدم المساس بحق أحد أو الاستهانة بواجب ينبغى أدائه .

٤ - يحسن بالمشرف على الرحلة أن ينبه فى الوقت المناسب من بخطىء فى معاملة أو سلوك حتى لا تخرج الرحلة عن دائرتها المرسومة ، فإذا احتاج المخطيء إلى أكثر من التنبيه انفرد به المشرف لائماً مبيناً الأضرار التى تترتب على سلوكه الخطاىء . وما دام التلاميذ يحسون بروح الأخوة أو الأبوة فى معاملة المشرف لهم فإنه لن يحتاج إلى عناء فى توجيههم وسرعة استجابتهم له مهما بدا معهم عنيفاً حازماً فى بعض المواقف .

٥ - يحسن بالمشرف - إذا تعددت أيام الرحلة - أن يجمع المشتركين صباح كل يوم ليتأكد من عدم تخلف أحد منهم ، وليذكرهم ببرنامج هذا اليوم كما انفقوا عليه أو يخبرهم بالتغيير إن كان ثمة تغيير ينبغى أن يحدث طبقاً لمقتضيات الظروف الطارئة .

٦ - ينبغى أن يكون التعاون طابع المشتركين السائد سواء بينهم وبين المشرف أو بين بعضهم وبعض : فإذا اضطروا إلى تجهيز وجبات الطعام بأنفسهم

تعاونوا جميعاً على تجهيزه ، وإذا احتيج إلى الاتصال ببعض الهيئات أو الأشخاص من أجل تدبير أمر من أمور الرحلة أشرك المشرف الأعضاء في ذلك كلما كان ذلك ممكناً ، وإذا انحرف التلاميذ في نشاط مرفه لم ينعزل المشرف عنهم ، بل يندمج معهم بروح خالية من المعاضلة والتزمت ، وهكذا .

٧- قبل العودة مباشرة ينبغي على المشرف أن يستوثق من اكتمال عدد أفراد الرحلة ؛ لأنه المسئول أولاً وأخيراً عن أى نقص أو خال ، وأن يأخذ مذكرات مختصرة عن الهيئات والأشخاص الذين أسهموا بخدمة للرحلة يستحقون عليها الثناء ، وذلك كى توجه إليهم خطابات الشكر بعد الرجوع من الرحلة .

ما بعد الرحلة

إن أى رحلة ينبغي أن تتبع بوقفة بعد الانتماء منها ؛ يتم فيها التقاء المشرف والمشاركين كى يتحدث كل منهم حديثاً حراً صريحاً عن الرحلة من الزاوية التى يراها جديرة بحديثه ؛ فيستعرض ما أعجبه وما لم يعجبه فيها ، ومدى الاستفادة العلمية أو الترويحية التى جناها من وراء الاشتراك فيها ، وليضعوا جميعاً فى النهاية أمام أنفسهم مثل الأسئلة الآتية كى يجيبوا عنها صراحة وبنقاش مفتوح حول ما يتصل بها من موضوعات لا أن يجاب عنها بنعم أو بلا . ويمكن بالمشرف أن يتخذ لهذا اللقاء أميناً ي سجل ما يدور فيه من حديث الاستعانة به فى صياغة التقرير العام .

• هل حققت الرحلة الغرض الذى حددوه فى البداية كاملاً أو حققت جزئياً وأغفلت جزئياً آخر ؟ .

• ما العوامل التى أثرت فى نجاح الرحلة أو فشلها ؟ وكيف يمكن التغلب على عوامل الفشل فى المستقبل ؟ .

• هل كان توقيت الرحلة مناسباً لمسارها وبرنامجهما أم كان حقه التقديم أو التأخير ؟ .

• هل كان الوقت الذى حدد للرحلة مناسباً طويلاً أو قصيراً ؟ .

• ما المضايقات التى أصابت المرتحلين أو غيرهم ممن احتكوا بهم من أجل تنفيذ برنامج الرحلة أو غير ذلك وما الوسائل التى تقضى على هذه المضايقات إذا تكررت مثل هذه الرحلة ؟ .

• هل كانت الرحلة فى فائدتها العلمية أو الترويحية تستحق ما أنفق عليها من جهد ومال ؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فما تلك الفائدة ؟ . هل صححت خطأ علق بذهن التلاميذ ؟ . هل أعانت على فهم موضوع ما من موضوعات المنهج ؟ هل زودت المعلمين بحقائق لم يكونوا ليحصلوا عليها لولاها ؟ هل شعر المرتحلون بعد إتمام الرحلة بالراحة النفسية وتجدد النشاط والإقبال على العمل المدرسى بحماسة ؟ .

• هل ثبتت أهمية هذه الرحلة إلى الدرجة التى ينبغى أن تكرر مع مجموعات أخرى وفصول أخرى ؟ وإذا كان الأمر كذلك فما النواحي أن يشمها التغيير أو التعديل لتكون أكثر فاعلية وأقوى أثراً فى تحقيق هدفها ؟ .

وبعد المناقشة فى مثل هذه الموضوعات والوصول إلى توصيات نهائية بشأنها يحسن بالمشرف أن يقسم الأعضاء إلى مجموعات مناسبة العدد لتقوم كل مجموعة بعمل معين من الأعمال التالية :

(أ) كتابة تقرير شامل عن الرحلة بما تضمنته من خير وشر ، وبما انتهت إليه من توصيات ، على أن يقدم هذا التقرير إلى المشرف ليضم إلى ملف الرحلات فيكون وثيقة ينتفع بها فى المستقبل . وقد يرى المشرف نشر صورة منه على جميع التلاميذ تعميماً للفائدة .

(ب) كتابة خطابات الشكر التى اتفق على إرسالها إلى كل من عاونهم فى رحلتهم أو أسهم بتقديم خدمة لهم ، سواء فى ذلك الهيئات أو الأشخاص ،

على أن تعرض هذه الخطابات على المشرف قبل إرسالها ليقرأها أو يعدل فيها إن احتاجت إلى تعديل .

(ح) وضع دليل مبسط للمؤسسات والمعالم والأماكن التي استهدفت الزيارة في هذه الرحلة لكي يقدم إلى المشرف فيضمه إلى ما سبق عمله أو ما سيتلو عمله في هذا الصدد ، وبذلك يتكون مع مرور الزمن دليل مناسب للرحلات يحفظ بالمدرسة ويسترشده به المشرفون عليها .

وباليت المديرات التعليمية بالتعاون مع مراكز رعاية الشباب أو مع غيرها من الجهات المعنية تقوم بمسح شامل للمعالم البارزة في المحافظات المختلفة ، مع تعريف مناسب جغرافية أماكنها ، وطرق الوصول إليها ، وما تحتوى عليه من وسائل الراحة والترفيه والأكل والمبيت وغير ذلك ؛ إذا لوضع دليلًا جامعاً على مستوى الجمهورية يوزع على مختلف المدارس فيمتدى بهديه المدرسون والمشرفون على الرحلات ، ولاكتسب برنامج الرحلات بهذا العمل في المدارس عنصر الحيوية والحداثة والاتجاه المحمود نحو ما يفيد الطلاب ويخدم المنهج الدراسي فيها .

استخدام الرحلات في تدريس اللغة العربية

لقد ذكرنا قبل ذلك أن اللغة العربية - ولها القراءة والكتابة - ميدان تطبيقي لفروع المعرفة الأخرى ، ومن ثم فهي تتضمن الموضوعات التاريخية والعلمية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك. ومن هنا فإن احتياج اللغة العربية للرحلات في تدريسها يتضاعف بقدر احتياج هذه المتضمنات المعرفية العديدة إليها لأداء تلك الوظائف والخدمات التي تمددنا عنها للرحلات في صدر هذا الموضوع ، فمثلاً موضوع قرأني يتحدث عن السد العالي ، والجهد العظيم الذي بذل في بنائه ، والثمر التي تجنيها الدولة من ورائه ممثلة في زيادة رقعة الأرض المزروعة ، وإنتاج الكهرباء لإدارة المصانع ، والثروة السمكية التي يمكن أن تدرها بحيرة ناصر ؛ يحتاج لاشك لرحلة إلى موقع السد لتؤكد لدى التلاميذ

هذه الحقائق حين يرون ضخامة السد ، وقناة التحريك التي شقت في الصخر وحجم المياه المحمورة ، وانفساح بحيرة ناصر أمام السد ، و « التوربينات » الهائلة عدداً وعدة والتي تولد الكهرباء من مساقط المياه هناك ، وغير ذلك .

وهب أن قصيدة شعرية تتحدث عن معلم من المعالم الأثرية الذي كان له في التاريخ ذكر وشهرة أو أدى دوراً هاماً في الحياة السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية ، أو الدينية يوماً من الأيام الحالية ؛ ألا يجدر بالمعلم أن يتوهم مع تلاميذه برحلة إلى هذا المعلم إن كان لا زال باقياً الأثر ؛ ليقفوا بأنفسهم أمامه ، فيتصوروا كيف كان ومدى قيمته الأثرية في الحفاظ عليه واستبقائه رمزاً لهضمة معينة أو علماً على حقبة تاريخية ينبغي أن تظل ملهمة للأجيال المتلاحقة في مسارها المتصل ، ويستشفون منه ومن وضعه الطبيعي المعاني التي يرمز إليها فتبقى حية قوية الأثر في نفوسهم دافعة لهم أن يربطوا الحاضر بأجداد الماضي وألا ينحيبوا أمل الأجداد في أن يسيروا على دروبهم ويرتفعوا بالبناء الذي بدعوه .

ثم أليست هناك الرحلات الترفيحية التي تعمل عملها في تجديد النشاط وبت الحماسة للعمل في نفوس التلاميذ كما تحدثنا قبل ؟ ! واللغة العربية بما فيها من صعوبة منفرة منها ومن مدرستها تحتاج إلى مثل هذه الرحلات التي يلتقي فيها التلاميذ بمدرس اللغة العربية في مواقف طبيعية بعيدة عن ميدان الدراسة الثقيل ، فتنشأ بينه وبينهم الصداقات ويستريح بعضهم لبعض بما يمكن من ناحية أن يؤثر في التلاميذ فيتحمّلوا بذلك الجهد الكبير في سبيل تعلم اللغة العربية ، ومن ناحية أخرى يرتد تسامحاً من مدرس اللغة العربية مع تلاميذه حين يتقون في تحصيل مادته ، فيضاعف جهده معهم . ويبحث لهم عن أجدى طرق التدريس وأنفعها .

وليس هذا فحسب ، بل من الممكن أن يقوم مدرس اللغة العربية برحلة قصيرة مع تلاميذه ؛ يسميها مثلاً « الرحلة القصيدة » . وفيها بجانب الاستمتاع

بما يشاهدون ويزورون في المكان الذي اختاروه لرحلاتهم ، قانون الالتزام بالعربية السلمية حين التحدث والتعامل في أداء الشئون المختلفة . وأهل المدرس يتفق معهم على أن من يخطيء في استخدام اللغة العربية عدداً معيناً من الأخطاء يدفع قرشاً أو نصف قرش مثلاً إلى أمين للصندوق يعينه هو أو يختاره زملاؤه ، وفي النهاية تجمع الحصيلة النقدية لتشتري بها هدية لمن لم يخطيء أو كان أقل المجموعة خطأً أو ما شابه ذلك .

ومن الرحلات المفيدة التي تتصل بدراسة اللغة العربية وبخاصة الدراسة التخصصية في الخط العربي زيارة معرض الخطوط في مبنى دار الكتب بالقاهرة ؛ فهناك تشاهد التطورات الخطية وأنواع الخطوط المختلفة وكثير مما يتصل بهذا الفن العربي ويفيد في دراسته بعامة .

هذا ومن المواقف التربوية المفيدة والمثيرة في تدريس اللغة العربية ؛ أن يقوم تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية برحلات قصيرة إلى المزارع القرية منهم والأحياء المجاورة ليروا الحيوانات والأشياء والمحسوسات في واقعها الذي هي عليه ، وذلك من أجل الربط بينها وبين رموزها الكتابية والكلمات المنطوقة الدالة عليها ، فيعمل هذا على سرعة تعلمها قراءة وكتابة وعلى دوام تذكرها وثبوتها في الذهن . ولا يقال إن صور هذه الأشياء تعنى في هذا الصدد عن واقعها لأن البصر كثيراً ما يتخدع بالصورة حيث هي ممثلة للحقيقة وليست هي الحقيقة ذاتها ؛ ألا ترى أنها تكون أكبر من الواقع تارة وأصغر منه تارات أخرى مما قد يحمل المفهوم الخطأ إلى أذهان التلاميذ الذين لم يشهدوا هذا الواقع . « ولقد بينت بعض الدراسات صحة ذلك فأخطأ الأطفال في التمييز بين حجم حيوان كبير غير مأروف لديهم وحجم الفأرة عند ما عرضت عليهم صورتان متساويتان في المساحة ، واحدة لكل منهما (١) » .

(١) فتح الباب عبد الحليم ، إبراهيم حفظ الله ، وسائل التعليم والاملام ، ملقم الكتب ، ١٩٦٨ ، ج١ ، ص ٢٧١ .

ويا حبذا لو أن مدرس اللغة العربية أعد صوراً للحيوانات والأشياء التي يرتحل التلاميذ إليها للتعرف عليها في بيئتها ، والربط بينها وبين أسمائها : ثم بعد انتهاء الرحلة عرض عليهم تلك الصور وطلب منهم التمييز بينها بذكر أسمائها شفاهاً أو بكتابتها تحريراً . أو أن يكلف كلا منهم أن يعبر باللفظ أو بالكتابة عن شيء أو حيوان أو أى محسوس رآه في رحلته بجملة قصيرة كأن يقول مثلاً : كان الثور يأكل البرسيم ، أو وقف الكلب وراء صاحبه ، أو رأيت البقرة تشرب ، أو نحو ذلك .

ومن الممكن أن يترك لهم المدرس في أثناء الرحلة حرية في الوقت والحركة ليقوموا برسومات بسيطة لما يرون من الحيوانات والأشياء ويدونوا تحت كل رسم منها اسمه ، حتى إذا رجع من الرحلة خصص لهم وقتاً يقضونه في الفصل يتناقشون بتوجيه المدرس فيما فعلوا لتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح ، على ألا يتعرض لرسمهم من النواحي الفنية الدقيقة .

الصور

تنقسم الصور في مفهومها قسمين : القسم الأول هو الصور المتحركة والقسم الثاني هو الصور الساكنة (١) .

فالأول تختص به الخيالة «السينما» والحديث عنها شبيه بالحديث الذى سبق عن التلفاز ، ولذلك سأكتفى به ولن أتعرض لها بالحديث المفصل ، غير أنى أحب أن أوضح هنا بعض الحقائق .

أولاً : تقتصر الخيالة «السينما» فى أثرها التربوى على عرض الأفلام بعكس التلفاز الذى تمتد خدماته التربوية لتشمل عرض الأفلام وغيرها كما ذكرنا سابقاً .

(١) ينبغى أن نعلم أن هذا التقسيم ظاهرى فقط . حيث إن الصور جميعها ساكنة وتحركها إنما هو نوع من خداع البصر .

ثانياً : تتميز الخيالة « السينما » بأن لها أجهزة عرض متنقلة يمكن للمدارس اقتناؤها واستخدامها في عرض ما تستأجره أو تستعيره من أفلام يرغب المدرسون في عرضها لخدمة مناهجهم الدراسية ، وتلك ميزة تجعل المستخدم لها أكثر حرية في:

- انتقاء الأفلام المناسبة لموضوعات المنهج في المدارس المختلفة .
- اختيار أنسب الأوقات لعرضها .

• تكرار العرض كلما كان ذلك ضرورياً مستهدفاً هدفاً تربوياً يتقصده المدرس ، ويكون ذلك على الأنص في مجال التدريب على المهارات . إذ يحتاج التدريب إلى مشاهدة متكررة وممارسة متكررة كذلك .

ثالثاً . تشير الدراسات التجريبية (١) بشأن استخدام الفيلم في العملية التعليمية إلى الحقائق الآتية .

١ - انشغال المتعلم بكتابة المذكرات في أثناء عرض الفيلم يقلل من انتفاعه به ، حيث لا شك تفوته بعض المشاهد والحقائق التي تعرض وقت انشغاله بكتابة المذكرات .

٢ - لا بأس باستمرار عرض الفيلم مدة ساعة إذا سمح الوقت بذلك ؛ فالتلاميذ لا ينقطع ما يتعلمونه من الفيلم إذا طال مدة عرضه إلى الساعة . وقد ثبت بالتجربة أن نشاط المدرس مع عرض الفيلم سواء بالتمهيد لعرضه أو باسترجاع ما نقل من معان ومفاهيم بعد العرض لا تأثير له بالنسبة للموضوع الذي يراد تعلمه .

٣ - استخدام الفيلم في العملية التعليمية يزيد من الحقائق المتعلمة ، ويخفف عبء التعليم عن كاهل المدرس .

٤ - الفيلم وسيلة طيبة لإظهار الأخطاء العامة في تعليم المهارات ، كما أنه يعين عوناً كبيراً على تلافئها .

٥ - التعود على استخدام الأفلام في العملية التعليمية يزيد من قدرة المتعلم على التعلم منها .

٦ - إذا احتوى الفيلم على كثير من الكلمات الجديدة فإنه قد يعرقل تعليم المهارة الجديدة . ولذلك يتحتم على المدرس أن يشرحها قبل عرض الفيلم ، وذلك بالطبع يقتضيه أن يستعرض الفيلم سلفاً قبل أن يشاهده التلاميذ .
 رابعاً . لا ينبغي على المدرس ما يحتاج إليه عرض الفيلم من مكان مظلم ، ومهارة ميكانيكية في تشغيل آلة العرض ، مما ينبغي أن يعد له العدة قبل العرض حتى يحقق الفيلم هدفه التربوي مكتملاً (١) .

خامساً : حديثنا هنا عن الخيالة « السينما » يشمل الناطقة منها والصامتة ؛ مع مراعاة أن الأولى أهم فائدة وأكثر فاعلية في مواقف التدريس نظراً لاشتمالها على الصورة والحركة والصوت ، بخلاف الثانية التي تقتصر على الصورة والحركة .

أما القسم الثاني وهو الصور الساكنة فيشمل القطعة الشريطية (٢) "Filmstrip" سواء أكانت ناطقة أم صامتة ، والصور الفوتوغرافية ، والرسوم المبسطة المعبرة ، والرسوم التخطيطية كالحرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية ، وكلها ذات أهمية خاصة في مواقف التدريس ، بل قد تكون الصورة في بعض المواقف أبغ تعبيراً عما تشير إليه من رسالة مطولة ؛ وانظر مثلاً إلى علامات المرور - وهي رسوم تخطيطية - كيف تدل في لمح البصر دلالة واضحة على مسار الطريق ، وتحذر أو تؤمن السائق بكل ما في التحذير والأمان من معنى لا تستطيع أن تنقله بهذه السرعة أية عبارة .

(١) هذا بلاضافة الى ما ينبغي مراعاته عند استخدام الفيلم ، وقد سبق الحديث عن ذلك في ص ٢١٦ - ٢٢٧ .

(٢) عبارة عن شريط يحتوي على عدة صور منفصل بعضها عن بعض . وقديل كل صورة عادة ببعض الجمل التفسيرية . وتعرض بوساطة آلة عرض خاصة تسمى

"Filmstrip projector"

غير أن بعضها يفضل البعض الآخر في استخدامه بإحدى المراحل التعليمية ؛ فمثلاً تستخدم الرسوم المبسطة المعبرة وبعض الصور الفوتوغرافية ونحوها أحسن ما تستخدم في المرحلة الأولى من التعليم ؛ حيث تساعد الطفل مساعدة فعالة في فهم الكلمات والأعداد ، وتشرح الشرح الذي يقوم به المدرس بما لها من دلالات حسية تناسب طبيعة الأطفال في هذه المرحلة أما الرسوم البيانية والحرائط والرسوم الكاريكاتيرية فكثيراً ما تستخدم في المراحل الإعدادية والثانوية بتأثير تربوي كبير ، إذ إنها ذات دلالات تجريدية لا تناسب إلا هذه الأعمار المتقدمة في هاتين المرحلتين من التعليم .

ولا شك أن هذا النوع من الوسائل المعينة على التدريس قليل التكاليف إذا قيس بغيره من الوسائل التعليمية الأخرى ، كما أن الحصول عليه سهل ؛ فالصحف والمجلات ونحوها تمتلئ بالصور الفوتوغرافية والكاريكاتيرية وغيرها ، كما أن المدارس جميعها لا تخلو واحدة منها من الحرائط المتعددة الأنواع . وهذه الميزة تجعل من تلك الوسيلة أداة قريبة المثال ، سهلة الاستخدام ، جديرة بحرص المدرس على استدامة تأثيرها التربوي في مواقفه التدريسية .

ومن ناحية أخرى فإننا لو نظرنا إلى كل نوع من أنواع الصور على حدة فإننا نجد له ميزة تربوية خاصة ؛ فالقطعة الشريطية والصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة تربط موضوع الدرس بالواقع الحسي ، فتعمل على تثبيتته ودوام تذكّره ، وهي تستخدم كذلك في توضيح تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص على ما سنذكره بعد . أما الحرائط والرسوم البيانية فإنها توضح العلاقات بين الأشياء والمعاني خير توضيح . أما الرسوم الكاريكاتيرية فتصور الأفكار تصويراً يسميز بالطرافة ، ويخلق في المشاهد اتجاهات يميل به حيث تميل .

ومع ذلك كله فلا بد من اعتبار هذه الخلقائق التالية عند استخدام هذا اللون من الوسائل المعينة :

(١) يتوقف فهم بعض الصور كالصور الفوتوغرافية ونحوها على ثقافة المتعلم المشاهد لها ، ومن ثم فالصورة الواحدة تفسر بتفسيرات مختلفة تبعاً

لثقافة الشخص الذى يراها ومدى توغله فى هذه الثقافة . ولذلك ينبغى انتقاء الصور بمنتهى الدقة بحيث لا يحدث استخدامها نوعاً من الاضطراب فى استهداف الهدف المقصود .

(ب) يتوقف حسن قراءة الخرائط على تعلم مصطلحاتها ودلالاتها الفنية ، ومن ذلك مقياس الرسم ، ودلالات الألوان المختلفة التى تلون بها ، كذلك الخطوط التى تظهر على سطحها ، وغير ذلك ، وإذا فليس للمدرس أن يستخدم خريطة فى درسه إلا إذا تأكد أن تلاميذه يحسنون قراءتها ، وإلا ضل بهم الطريق ، وكان استخدامها شبيهاً بالعبث .

(ج) على الرغم من أن بعض الصور يضحك الضمير فىرى بوضوح ، وتسهل دراسته واستيعاب حقائقه ، وبعضها الآخر يصغر الضمير فيحدد من الحيز الذى يشغله ، ويجمعه مع غيره فى وحدة يسهل تصورها وإدراك ما بين أجزائها من علاقات ، على الرغم من ذلك فإن الصورة من هذا النوع قد تخدع رائبها إذا لم تكن لديها خبرة بالشىء الذى تعرضه فى الواقع . وحينئذ لا بد من أخذ ذلك فى الاعتبار ، حتى إذا كانت الصورة تعرض شيئاً غريباً عن المشاهد كان على المدرس أن يستخدم الكلمة أو الرمز العمدى ليشير إلى واقع ما تعرضه ، أو ليبين النسبة بين واقعه وصورته .

(د) ينبغى أن يبرز باستخدام الصورة الهدف المقصود من استخدامها بحيث لا تحجب العناصر الثانوية التى لا دخل لها فى تحقيق الهدف ، وذلك كاتساق الألوان ، وجمال الإطار الموضوعية فيه ، ونحو ذلك .

استخدام الصور في تدريس اللغة العربية

من المعروف أن الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم حسيون ، لم يرتقوا بعد إلى مستوى المجردات . وهم حين يبتدئون تعلم القراءة والكتابة يصادفون كلمات جديدة عليهم لم يتبينوا بعد معانيها ، ويحتاجون إلى ربطها بما تدل عليه في العالم المحسوس الذي يعيشون فيه ، بل إن الألفاظ الدالة على الأشخاص والأشياء الموجودة في بيئتهم والتي سبق لهم أن خبروها مثل : محمد وعلى والقط والكلب والشجرة ونحو ذلك ؛ لا ارتباط لها في أذهانهم بالرموز الكتابية الدالة عليها . وهم من أجل ذلك في حاجة ماسة إلى ربط هذه المدلولات المعروفة لديهم بالرموز الكتابية الممثلة لها ، حتى يستثار المعنى في أذهانهم بمجرد رؤيتهم الرمز الكتابي ، فيستطيعوا قراءته بلا تعثر ، أو يستثير المعنى - حين يتولد في الذهن - صورة الرمز الكتابي فيستطيعوا التعبير الكتابي به كلما عرضت لهم الحاجة إلى ذلك . والواقع - كما تدل الدلائل الكثيرة - أن إتاحة الفرصة أمام الطفل لمقارنة الأشياء في واقعها بالرموز الدالة عليها خير ما يوجد هذا الارتباط ، ولكن إحضار الأشياء بذاتها وحقيقتها في حجرة الدراسة كثيراً ما يتعذر ؛ وإلا فكيف نحضر الخاموسة مثلاً أو الحصان في فصل دراسي ؟ . ومن ناحية أخرى قد لا يسهل الارتحال إليها في كل الأوقات وطبقاً لمقتضى حاجات الدراسة . ومن ثم فإن أحسن ما يمثل الواقع وأسهل ما يمكن استخدامه في هذه الحال هو الصورة المبسطة المعبرة أو الصورة الفوتوغرافية أو نحوهما حسب مقتضيات الأحوال التدريسية (١) إذا أحسن المدرس استخدامها بحيث يعرض على الطفل الصورة والكلمة مرتبطتين في أول الأمر ، مع تدريبه الكافي على هذا الربط بمصاحبة النطق والكتابة ، فإذا اطمأن إلى قوة العلاقة التي كونها الطفل بينهما

(١) لا بأس من اتباع ذلك برحلة إلى واقع البيئة كلما كان ذلك ممكناً .

انتقل بالتدريج إلى عزل الصورة عن الكلمة مع التدريب على نطقها أو كتابتها دون أن يرى الصورة ، مستخدماً في سبيل ذلك وسائله الجديدة التي يراها مناسبة لموقفه التدريسي الخاص ، حتى تصبح الكلمة في حد ذاتها مثيراً بديلاً للاستجابة المطلوبة من نطق أو كتابة مصحوبين بفهم واضح لما تدل عليه .

وفي ثانياً المرحلة الابتدائية أيضاً يستخدم مدرس اللغة العربية الصور الفوتوغرافية ونحوها والقطع الشريطية في التعبير عن القصص المصورة ، فيعد قبل الدرس مجموعة من الصور المسلسلة منفصلة أو في قطعة شريطية بحيث تحكى بتسلسلها قصة من القصص ، ثم يقوم بعرضها عليهم عرضاً منظماً متوالياً على سبورة « طباشيرية » أو ويرية أو عن طريق آلة عرض القطع الشريطية « Filmsrip projector » وبعد العرض يطلب إليهم التعبير الشفوي أو الكتابي عما شاهدوه في قصة مسلسلة من عند أنفسهم (١)

ويمكن للمدرس أن يستخدم الصورة في تعليم التلاميذ الصغار أسماء الأشياء بدقة ، وذلك بأن يقوم بعرض صورة عليهم مرقمة أجزائها ، ثم يوزع عليهم بطاقات أو نحوها تشتمل على أرقام هذه الأجزاء وأسمائها مشروحة شرحاً مناسباً ليقرعوها أو يكتبوها مع استمرار عرض الصورة ، فتعمل الرؤية الدائمة على ربط الاسم بمسماه ربطاً وثيقاً .

ومن مظاهرها أهمية ربط الصورة بمواقف تدريس اللغة العربية أن كتب القراءة وغيرها من فروع اللغة العربية تمتلئ بالصور المعبرة المفهومة ، بل تكاد كتب القراءة والكتابة الحديثة للمبتدئين تقوم في جوهرها على الصورة ومحاوله ربطها بالرمز الدال عليها نطقاً وكتابة .

ولا يخفى ما للصورة الفوتوغرافية والرسوم والقطع الشريطية من تأثير تعليمي

(٢) أرجع إلى ما ذكرناه عن التعبير الشفوي والكتابي عن القصص المصورة في فصل

« تدريس القصة » بهذا الكتاب من ص ٦٥ ، ٦٦ .

كبير في برامج نحو الأمية على نحو شبيه بالمواقف التي سبقناها في تعليم القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

أما الخرائط فكما قلنا هي على درجة من التجريد تناسب المراحل التالية للمرحلة الابتدائية . وقد ذكرنا في صدر هذا الفصل عند ما تحدثنا عن أهمية الوسيلة التعليمية بالنسبة للغة العربية موقفين من مواقف تدريس القراءة والأدب تستخدم فيهما الخرائط باعتبارها وسائل معينة على فهم مضمونات الموقف واستيضاح حقائقه (١) . وعلى الجملة فإن مدرس اللغة العربية غالباً ما يحتاج إلى استخدام الخريطة كلما اشتمل موقفه التربوي - وكثيراً ما يشتمل - على إشارة تاريخية أو جغرافية يتوقف فهمها على إدراك العلاقة المكانية لموضع الإشارة بغيره من المواضيع .

والرسوم الكاريكاتيرية والبيانية بأنواعها تشارك الخرائط أيضاً في المستوى التجريدي الذي تعبر عنه ، كما تشاركها - من أجل ذلك - في مناسبة استخدامها مع تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية . ومن صور استخدام هاتين الوصيلتين في مواقف تدريس اللغة العربية ما يلي :

(١) من الممكن أن يعرض مدرس اللغة العربية على تلاميذ صفها كاريكاتيراً ذا مغزى يتصل بالحوادث الجارية ليثير انفعالهم وتساؤلهم ومناقشتهم التي يصلون من ورأها في النهاية بتوجيه المدرس إلى تحديد موضوع الساعة ، ثم يكلفوا الكتابة فيه . ودأن المناقشات الأولى بمثابة التعبير الشفوي ، على أن تتم الكتابة في حصة التعبير التحريري أو كما يرى المدرس على النمط الذي سبق الحديث عنه في موضوع : تدريس التعبير .

وقد يكلفهم المدرس جمع ما يستوهم من رسومات كاريكاتيرية في

الصحف اليومية والمجلات وغيرهما من المصادر ، مع التعليق على كل منها بعدة
 جمل تبين موضوعها والمغزى الذى تسهدفه. ويتوقف اختيار هذا النشاط أو ذلك
 على تقدير المدرس للموقف الخاص به ، غير أنه على أية حال ينبغى عليه أن
 يناقش التلاميذ فى العمل الذى قاموا به ليستوضحوا صحة ما فعلوا أو خطأه .
 وقد يرى المدرس - عند ما يكون التعبير - كتابياً - أن الفرصة سانحة للتوجيه
 اللغوى أو القرائى أو الإملائى أو غير ذلك مما يسمح به الوقت وتساعد عليه
 الظروف .

(ب) قد يجادى مدرس اللغة العربية أن يمثل حركة الترجمة والنقل فى
 عصر العباسيين مثلاً برسم بياني يتأرجح بين الانخفاض والارتفاع مع عهود
 خلفاء بنى العباس ، ولكنه يبلغ أقصى قمته فى عهد المأمون حيث اشتدت
 الحركة ، وأقبل عليها العلماء إقبالا منقطع النظير بتشجيع من المأمون الذى أجرى
 عليهم الهبات ، وكان يرسل إلى ولاياته بأطراف المملكة أن يبعثوا إليه بنوادير الكتب
 التى لم يطلع عليها العرب ، بل أرسل البعوث الخاصة إلى ملك الروم لانتقاء
 الكتب فى شتى ميادين العلم والفن كى تترجم . ومن أجل هذا كانت طريق
 بغداد تسيبل بالإبل الغادية والرائحة ، تحمل المؤلفات والأسفار لتنتقل إلى العربية
 نقلاً دقيقاً وأميناً .

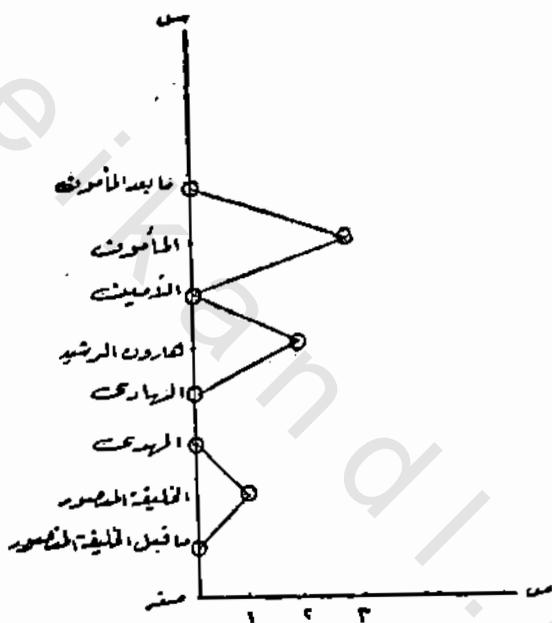
ولنفرض أننا مثلنا وحدة الدفع نحو الترجمة بستيمتر واحد، والقمة فى الدفع
 بثلاثة ستمترات ، ومثلنا وحدة الانتقال من خليفة عباسى إلى خليفة عباسى
 آخر بستيمتر واحد ، وكانت « س » هى محور وحدات الانتقال من خليفة
 إلى آخر ، أما « ص » فهى محور وحدات الدفع نحو الترجمة والنقل ؛ فإن الخط
 البياني يسير كالاتى فى الصفحة التالية « شكل ١ » .

وعلى هدى من هذا الرسم البياني - على ما فيه من قصور رياضى ظاهر -
 فإن مدرس اللغة العربية - إذا عرضه فى أثناء شرحه لحركة الترجمة والنقل عرضاً
 مناسباً وأثار المناقشة المنظمة حوله - يستطيع أن يشيع الحيوية فى درسه ،

ويساعد تلاميذه على سهولة تذكر الحقائق الخاصة بهذا الموضوع ؛ حيث إن هذا الرسم البياني يعد لا شك موجزاً لهذه الحركة يعلق بالذهن بمجرد النظرة الواحدة .

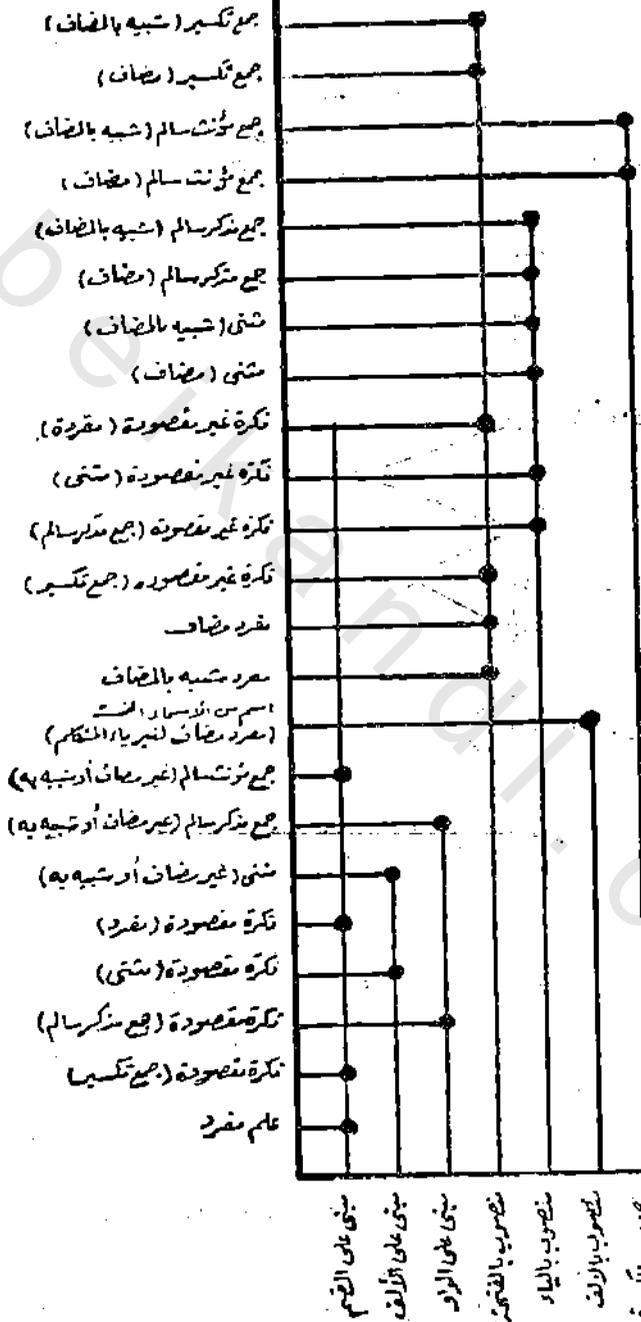
الشكل رقم (١)

حركة الترجمة في العصر العباسي



كذلك يمكن تمثيل بعض أبواب النحو أو الصرف في رسم بياني يوضح حقائقها بالنظرة السريعة واللمحة الخاطفة ؛ فيساعد ذلك على سرعة التذكر ودوام حضورها في الذهن عند التطبيق . فمثلاً نحن نعلم أن المنادى يبنى على ما يرفع به إذا كان مفرداً (والمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) ، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف . وحينئذ قد يبنى على الالف أو الألف أو الواو ، وقد ينصب بالفتحة أو الألف أو الياء . والمنادى إما أن يكون علماً مفرداً . أو زكرة مقصودة مفردة أو مثني أو جمع مذكر سالماً أو جمع تكسير ، أو مثني (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) ، أو جمع مذكر سالماً (غير

المنادى



مضاف ولا شبيه بالمضاف) ، أو جمع مؤنث سالماً (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) ، أو اسماً من الأسماء الخمسة وهي دائماً مضافة ، أو مفرداً مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، أو نكرة غير مقصودة مفردة أو مثنى أو جمع مذكر سالماً أو جمع تكسير ، أو مثنى مضافاً ، أو جمع مذكر سالماً مضافاً أو جمع مؤنث سالماً مضافاً أو مثنى شبيهاً بالمضاف ، أو جمع مذكر سالماً شبيهاً بالمضاف ، أو جمع مؤنث سالماً شبيهاً بالمضاف أو جمع تكسير مضافاً ، أو جمع تكسير شبيهاً بالمضاف . . .

والرسم البياني في الصفحة التالية (شكل ٢) يوضح هذه المعلومات . ويمكن تكرار مثيله في كثير جداً من موضوعات القواعد النحوية والبلاغية وغيرهما .

ولسنا نريد أن نستنزف مواقف تدريس اللغة العربية التي تستخدم فيها هذه الوسيلة ، ولكننا نضرب الأمثلة شأننا في كل ما سبق ذكره عن استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية تاركين الباقي لتصرف المدرس كمن يقيس ويختار ما يغني درسه بالحوية ويفرى تلاميذه بتحصيل مشعر .

النماذج « والعينات »

يستعاض كثيراً عن الشيء عند الاحتياج إليه في مواقف التدريس بنموذج له أو « عينة » . ولسنا ننكر أن الشيء نفسه لا يعد له غيره في التوضيح والإبانة وخدمة أعراض الدرس ، ولكننا لا ننكر أيضاً أن هناك من الأسباب ما يضطر معه المدرس أن يستعاض بأحدهما عنه ، وذلك مثل :

١ - تعذر استحضار الشيء نفسه في حجرة الدراسة ، كصنع الحديد والصلب ، وخزان أسوان ، والحيوانات المفترسة ، ونحو ذلك ؛ فيكتفي المدرس باستحضار نموذج له كمن يؤدي مؤداه في موقف التدريس بقدر المستطاع .

٢- الرغبة في التركيز على جزء معين من الشيء، وصرف الانتباه عما سواه حتى لا يشتت انتباه التلميذ وتتوزع مشاهدته. وحينئذ يرى المدرس أن الخبر في عرض « عينة » ممثلة للجزء المرغوب في دراسته، كورقة شجرة أو ساق نبات أو ما إلى ذلك.

٣- قصور الشيء نفسه عن الوفاء بالغرض المقصود بالدرس، فمثلاً عند ما يريد المدرس دراسة ميكروب من الميكروبات التي لا تراها العين المجردة، أو دراسة تجاويف الدماغ وتركيب المخ؛ فإنه يضطر إلى استخدام نموذج مكبر للميكروب أو نموذج للدماغ والمخ الإنساني حتى يتمكن من توضيح الأفكار المتعلقة بهما للتلاميذ، إذ لو أحضر إنساناً لم يستطع أن يفتح رأسه ويرى تلاميذه تجاويفها وتركيبات المخ الذي تحمله، ولو فعل لتفضى على حياته. ولو أنه أحضر الميكروب ذاته لم يستطع أن يراه بنفسه فضلاً عن أن يراه للطلاب، اللهم إلا تحت عدسة المجهر، وقد يكون مكلفاً أو لا يتيسر الحصول عليه.

وعلى الرغم من أن النموذج قد يسوق الخطأ إلى ذهن الرائي فيوهمه بأن الشيء الحقيقي على مثاله تماماً وهو في الواقع ليس كذلك، بل قد يكون أصغر أو أكبر، على الرغم من ذلك فإنه يؤدي للعملية التعليمية - مثله في هذا مثل « العينة » - خدمة تربية هامة حيث يربط المعاني بالمحسوسات، ويعين بذلك على تثبيت المعلومات في الذهن. أما ناحية القصور السابقة الذكر فيمكن التغلب عليها بالإشارة إلى النسبة بينه نموذجاً وواقعاً.

استخدام النماذج والعينات في تاريس اللغة العربية

تنضح حاجة مدرس اللغة العربية إلى الاستعانة بالنماذج « والعينات بعامة كلما تعرض درسه للأشياء التي تحتاج إلى توضيح وربط بالمحسوسات ولم يستطع في الوقت نفسه أن يتعامل مع واقع هذه الأشياء مباشرة لسبب من الأسباب

التي تقدم ذكرها. وأكثر ما تكون مواقف تدريس اللغة العربية التصاقاً باستخدام النماذج والعينات؛ في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين، وفي برامج محو الأمية على غرار ما ذكرناه عند الحديث عن استخدام الصور في تدريس اللغة العربية مع ملاحظة ما ذكرناه هناك من السهولة وقلة التكاليف التي تتميز بها الصور عن غيرها من الوسائل التعليمية (١).

• • •

(١) لزيادة الإيضاح أرجع إلى موضوع : استخدام الصور في تدريس اللغة العربية ،